من قانون إيمان نيقية 325م إلى إقرار الإيمان الإنجيليّ في مصر 2006م:
التأكيد على الثوابت الإيمانيّة الجامعة المشتركة

تقديم وتحرير

القسّ عيد صلاح

لقد وضع مجمع نيقية سنة 325م، والذي اكتمل لاحقًا في مجمع القسطنطينيّة سنة 381م، ما يُعرَف بـ"قانون الإيمان النيقاوي–القسطنطينيّ"، الذي شكّل الأسَّس والثوابت الإيمانيّة كما وردت في كلمة الله المقدّسة، وأضحى معيارًا جامعًا للكنيسة الجامعة في مواجهة البدع والانقسامات. ومنذ ذلك الحين ظهرت عبر التاريخ المسيحيّ صيغ متعدّدة من القوانين والإقرارات الإيمانيّة التي هدفت إلى التعبير عن العقيدة الصحيحة وحماية الهويّة الروحية للمسيحيّين في مختلف العصور والسياقات.

ومع انطلاق حركة الإصلاح الدينيّ الإنجيليّ في القرن السادس عشر، عادت الكنيسة إلى هذه المنابع الإيمانية والثوابت العقائديّة، فصاغت بدورها إقرارات إيمان جديدة عبّرت من خلالها عن تمسّكها بتعاليم الكتاب المقدّس وبالتراث العقائديّ للكنيسة الجامعة. ويمكن مراجعة نماذج من هذه الإقرارات في كتاب جورج صبرا، **نؤمن ونعترف: كتاب العقائد الإنجيليّة المصلح** (بيروت: كلية اللاهوت للشرق الأدنى، 1990م). وفي هذا السياق برز كتابان مهمّان في الدراسات العربيّة الحديثة حول قوانين وإقرارات الإيمان، وهما: **عبد المسيح استفانوس، قوانين الإيمان وإقراراته ودورها وتأثيرها في الكنيسة** (القاهرة: دار الثقافة، 2017م). جوزيف موريس حبيب، **إقرارات الإيمان المسيحيّة: دراسة تاريخيّة ولاهوتيّة لقوانين وإقرارات الإيمان عبر العصور المسيحيّة** (القاهرة: المركز المعمدانيّ للترجمة والنشر، 2016م).

وفي مصر وبداية مع الكنيسة الإنجيليّة، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ظهرت قوانين الإيمان بدأت في "**كتاب الاعتراف بحرية الإيمان وإنكار عبودية الشيطان**"، وكاتبه هو مؤلف "**كتاب الرفش القوصي**"، وقد صدر الكتابان في مجلد واحد، رغم أن كتاب الرفش القوصي لم يذكر اسم المؤلف أو المؤلفين، لكن أغلب الظن أن من قام بكتابة الكتاب هو الشيخ فام اسطفانوس الذي كان هو قائد الكنيسة في مدينة قوص، وربما ساهم معه بعض الإخوة من قوص، أو واحد أو أكثر من المرسلين الأمريكان.[1]

ونورد هنا نموذجًا يعبر عن بواكير الصياغات حول الإيمان المسيحيّ الإنجيليّ في الكتاب المقدس، عام 1869م؛ إذ يقول:

> إننا نؤمن بأن الكتاب المقدَّس أي كتاب العهد القديم والعهد الجديد هو كتاب الله المعطى بوحي الروح القدس وهو القانون الوحيد لإيماننا وأفعالنا إذ يحتوي على كل تعليم ضروري

[1] ثروت وهيب، **مقدمة كتاب الرفش القوصي**، دراسة غير منشورة.

لخلاصنا ولا يجوز لنا الزيادة ولا النقصان منه لأية حجة كانت لأنه كافٍ لإرشادنا للإيمان الحقيقي والأعمال الصالحة" (إشعياء 8: 20).

فبناءً على ذلك لا يسوغ لنا أن نزيد عليه أو نحذف منه شيئًا لا بالفكر ولا بالقول ولا بالفعل متحرّزين من ذلك الويل على كل من يزيد عليه وكل من ينقص منه الذي به قد خُتم الكتاب (رؤيا 22: 18)، ومجتهدين أن نسلك حسب المكتوب فيه ولا نفتكر فوق ما هو مكتوب (1كورنثوس 15: 6) وأن نمتثل لقوله تعالى (تثنية 15: 2) لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها. وأيضًا قوله (12: 32) كل الكلام الذي أوصيكم به احرصوا لتعملوه. لا تزد عليه ولا تنقص منه، ومن حيث إنه لا يمكن أن ينقص المكتوب وإلهنا صادق في جميع أقواله ويجب علينا أن نحفظ جميع وصاياه فلا يُحسب رفض شيء من الأشياء المكتوبة إلا عدم إيمان وكبرياء ومن حيث إن كل ما ليس من الإيمان فهو خطية (رومية 15: 23) والإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله (رومية 10: 17)، فإذا كل ما هو خارج عن الكتاب الموحي به من الله بما أنه ليس من الإيمان فهو خطية.

ونعتقد أيضًا أن كل ما هو ضروري للخلاص ولسعادتنا الحاضرة والمستقبلة هو ظاهر وواضح في الكتاب المقدس بحيث أن من يسلك في هذا الطريق حتى الجهال لا يضل (إشعياء 35: 8)، وكل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملًا متأهبًا لكل عمل صالح (2تيموثاوس 3: 16، 17).

فيجب علينا أن نتمسك كل تمسك بهذا الكتاب المقدس الجليل الشأن وأن نسلك بكل اجتهاد حسب هذا القانون الكامل والذين يفعلون ذلك فعليهم سلام ورحمة وعلى إسرائيل الله (غلاطية 6: 16). وأما من جهة تلاوة ومطالعة الكتب المقدسة فمكتوب فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي (يوحنا 5: 39) وأيضًا فتشوا في سفر الرب واقرأوا. واحدة من هذه لا تُفقد لا يغادر شيء صاحبه لأن فمه هو قد أمر وروحه هو جمعها (إشعياء 35: 16)، فعلينا أن نقبل الكلمة بكل نشاطٍ متمثلين بأهل بيريَّة الذين مدحهم الرسول قائلًا: "وكان هؤلاء أشرف من الذين في تسالونيكي فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا؟" (أعمال 7: 11) وقابلين نصيحة القديس يعقوب: "لذلك اطرحوا كل نجاسة وكثرة شر فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تخلص نفوسكم" (يعقوب 1: 21).

وقد وضعت الكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة في مصر، في صدر دستورها إقرار إيمانها، وقد جُمِعَت كل هذه الوثائق في كتاب: عيد صلاح، **دساتير الكنيسة الإنجيليّة المشيخية بمصر نصوص ووثائق 1879–2015م** (القاهرة: مجلس الشئون الدستوريّة والقضائيّة والقانونيّة، 2015م). والجزء الأول هو الخاص بالعقيدة في 44 مادة من الدستور.

مادة 1 في الله:

"نؤمن بأنه يوجد إله واحد، حيّ، حقيقيّ، روح، ذات، واجب الوجود، سرمديّ، غير متغيّر، خالق الكون، وحافظه، وضابطه. إله غير محدود في المحبة والرحمة والقداسة والبر والعدل والحق والحكمة والقدرة. نؤمن بأن الإله الواحد كائن في ثلاثة أقانيم الآب والابن والروح القدس وأن هؤلاء الأقانيم جوهر واحد متساوون في القوة والمجد."

مادة 2 في الكتاب المقدس:

نؤمن بأنَّ الكتب المقدسة–أي كتب العهد القديم والعهد الجديد–هي كلمة الله، وكلها موحى بها، لفظًا ومعنىً، وأن كتبتها وهم مسوقون بالروح القدس، كتبوا بمقتضى نواميس العقل البشريّ. وأنها نصّ مُؤتمن للإعلان الذي أعلنه الله عن ذاته بمقتضي نعمته، وهي تشهد للمسيح، وأنها قانون معصوم للإيمان والأعمال والمرجع الأعلى ذو السلطان للحق الإلهيّ الروحيّ.

مادة 11 في الله الآب:

نؤمن بأن الآب هو الأقنوم الأول في اللاهوت في رتبة الوظيفة والعمل. وأنَّه –بكيفية لا تدرك– هو الآب للابن الوحيد بالولادة الأزلية وأنَّ منه ومن الابن ينبثق الروح القدس. وأنَّه في وحدة وشركة متبادلتين مع الابن والروح القدس. وأنَّه المبدع الأصلي في الخلق والفداء. ونؤمن بأنَّه آب لجميع البشر، من حيث هم خليقته الأدبية العاقلة المصنوعة على شبهه. وبأنَّه أحب البشر محبة تفوق إحسانه العام، فأعد لهم خلاصًا مشتركًا كلَّفه تضحية ذاتية لا يعبّر عنها، وأن الناس مع كونهم خُطاة وقد فقدوا امتيازات البنوية وأنكروا التزاماتها؛ إلّا أنَّه لا يزال موجودًا فيهم آثار صورة أبيهم السماوي ولا يزالون يتمتّعون بنصيب في عنايته وجوده. نؤمن بأبوية الله بمعنى ممتاز بالنسبة لأولئك الذين يصيرون أولادًا له بالتجديد والتبني، والذين يُلبّون نداء محبته بروح البنوة، وأنَّه بعلاقته الأبوية مع هؤلاء يُتمّم رغائبه نحو البشر. وأنَّه يرحب بهم للدخول في الشركة معه ويجعلهم شركاءه في قداسته، ويُتمّم لهم قصده الصالح في كل ما يختص بخيرهم الزمني والأبدي.

مادة 12 في الرب يسوع:

نؤمن بأنَّ الرب يسوع هو ابن الله الأزلي ببنوة طبيعية ضرورية كائنة في جوهر اللاهوت. وأنَّه بمحض اختياره أخلى نفسه من مجده وجلاله الإلهيين، وصار إنسانًا باتخاذه لذاته جسدًا حقيقيًّا ونفسًا حقيقية بلا خطية. إذ حُبل به بقوة الروح القدس ووُلد من مريم العذراء. وأنَّه لذلك إله حق وإنسان حق ذو طبيعتين كاملتين متميزتين–اللاهوت والناسوت–متحدين في أقنومه الواحد لا تفترقان البتة. وأنَّه بصفته الإله المتأنس هو الوسيط هو الوسيط الوحيد بين الله والناس الذي به وحده ينبغي أنَّ نخلُص. ونؤمن بأنَّ الرب يسوع المسيح مُسح بالروح القدس ليكون لنا نبيًّا وكاهنًا وملكًا كاملاً أبديًّا. وأنَّه أعلن إرادة الله ومشورته. وأنَّه لأجل فدائنا أكمل كل بر بطاعته المقدسة وبذبيحته الكفارية لأجل خطية العالم. وأنَّه بعد موته على الصليب ودفنه قام من الأموات بجسده وصعد إلى السماء حيث يشفع في شعبه على الدوام. وأنَّه حالٌ في المؤمنين ساكنُ في قلوبهم مانح لهم جدة الحياة والقوة، جاعلاً إياهم شركاء فيه وفيما له. وأنَّه جالس عن يمين الله، رأسًا لكنيسته وملكوته، وله سلطان على جميع المخلوقات العاقلة وغير العاقلة. وأنَّه سيأتي ثانية في مجد ليُبطل الشر ويرد كل شيء.

مادة 13 في الروح القدس:

نؤمن بأنَّ الروح القدس كائن ذو شخصية حقيقية، وهو الأقنوم الثالث في اللاهوت منبثق من الآب والابن، يُؤمن به ويُحب ويُطاع ويُعبد مع الآب والابن، وأنَّه اشترك في عمل الخلق. وهو رب كل حياة ومُعطيها. وأنَّه حاضر مع البشر في كل مكان ليرغّبهم في عمل الخير ويمنعهم عن الشر. وأنَّه تكلم بالأنبياء والرسل وأوحى إلى جميع كتبة الأسفار المقدسة ليعصمهم عن الخطأ في تدوين فكر الله وإرادته. وأنَّه قد كانت له علاقات خاصة مع الرب يسوع المسيح، إذ بقوته اتخذ ابن الله طبيعتنا بدون أن يتدنّس بالخطية. وبإرشاده وبمعونته وبتعضيده تمم المخلص عمله كوسيط وأن إليه موكولة خدمة الإنجيل بكيفية خاصة فيصحبها بقوته المقنعة، ويفعل برسالته في عقول الناس وضمائرهم، حتى لا يبقي عذر للذين يرفضون الرحمة المُقدّمة لهم فيها. ونؤمن بأنَّ الروح القدس هو العامل الوحيد الفعال في تخصيص الفداء، إذ يُبكّت الناس على الخطية، ويُنيرهم في معرفة الحقائق الروحيّة، ويسوقهم للإصغاء إلى دعوة الإنجيل، ويتحدهم بالمسيح، ويسكن فيهم بصفته مصدر الإيمان والقداسة والتعزية والمحبة. وإنَّه يمكث في الكنيسة كشخص حي جاعلاً فرائضها فعّالة مانحًا أعضائها مواهب ونعمًا متنوعة، داعيًا خدامها وماسحًا إياهم للخدمة المقدسة،

مؤهلاً سائر الموظفين لعملهم الخاص، وأنَّه به تُحفظ الكنيسة وتُبنى وتمتد في كل العالم وتتمجَّد أخيرًا في السماوات مع المسيح.

إقرار الإيمان الويسمنستري

وقد قامت الكنيسة الإنجيليّة في مصر بترجمة إقرار وستمنستر الذي صدر في عام 1646 وهو من أهم الوثائق التي تقدم العقائد المسيحيّة من خلال الفكر اللاهوتي المُصلَح بحسب تعاليم الكتاب المقدس. يتميّز هذا الإقرار بغنى مضمونه، وشموليّة ودقة تعاليمه، واستناده على النصوص الكتابيّة لكل حقيقة لاهوتيّة يذكرها كل بند في الإقرار. وهو من ضمن الأسّس للتعاليم المشيخيّة في العالم. صدر مترجمًا عن دار الثقافة في القاهرة، تحت عنوان: "**إقرار الإيمان الويسمنستري**" (القاهرة: دار الثقافة، 1978م). وصدر مترجمًا عن خدمة الصورة تحت: "**إقرار إيمان ويسمنستر مع دليل الأسئلة والأجوبة الموجز**" عام 2024م. وهو من الوثائق اللاهوتيّة الهامة في تاريخ الفكر المصلح.

إقرار الإيمان للكنيسة الإنجيليّة المشيخية بمصر عام 2006م

من الثابت أنَّ الكنائس البروتستانتية (الإنجيليّة) تقوم على صياغة إقرارات الإيمان الخاصة بها والتي تحدّد هويتها وانتماءها. يذكر مكرم نجيب أن كل جماعة من المؤمنين لها موقف معين، وزمن معين عبَّرت عن إيمانها طبقًا لاحتياجها والتحديات التي تواجهها بأسلوبها الخاص ومن هنا ظهر التنوع في إقرارات الإيمان.[2] ويرى نجيب أيضًا أنَّ علم اللاهوت أو التفكير الدينيّ المسيحيّ له مضمون ثابت، وله قوالب وصياغات متجدِّدة، لأنه يرتبط بالجغرافيا والتاريخ، أي الزمان والمكان.[3]

يشير جورج صبرا إلى إنَّ الكنائس الإنجيليّة في الشرق العربيّ بحاجة إلى تعبير معاصر للإيمان، أي إلى "اعتراف إيمان" ولكن هذا غير ممكن دون معرفة التعابير التاريخية لإيمانها. فلعل هذا الكتاب يقدر أن يؤدي وظيفتين في الوقت نفسه فيعرّف الإنجيليّين المصلحين على تراثهم اللاهوتي والعقيدي ويحثهم على اعتراف إيمان معاصر لأن الكنيسة بحاجة إلى التعبير عن إيمانها في كل جيل وكل عصر فإنها بذلك تستجيب لما فعله إلهها من أجل البشرية في يسوع المسيح فتؤدي الشهادة له بالتسبيح والحمد والاعتراف.[4]

وهذا ما جعل الكنيسة الإنجيليّة في مصر تعيد صياغة إيمانها في ضوء المستجدات المعاصرة، ففي تاريخ الكنيسة الإنجيليّة في مصر وضعت الكنيسة إقرار إيمانها عام 1879م، وكانت هناك محاولات سابقة على ذلك ورد في كتاب الرفش القوصي لوضع دستور إيمان مسيحي، وقد أشرنا إليه سابقًا، وفي عام 1902م تشكلت لائحة المجلس

---

[2] مكرم نجيب، **إشكاليّات الفكر الدينيّ الراهنة في المجتمع المصريّ رؤية تجديديّة** (القاهرة: دار الثقافة، 2004م)، 46.

[3] المرجع السابق، 45.

[4] چورچ صبرا، **نؤمن ونعترف: كتاب العقائد الإنجيليّة المصلحة** (لبنان: بيروت، كلية اللاهوت للشرق الأدنى، 1990)، 10.

الملّي الإنجيليّ، ثم في عام 1913م، ثم أعيدت صياغته في عام 1932م، وأيضًا في عام 1967م، ثم الدستور الحالي 1986م.[5]

وبناء على هذا دعا الدكتور القسّ عبد المسيح استفانوس (1929–2012)[6] في خطاب حفل تخرج كلية اللاهوت الإنجيليّة بالقاهرة عام 1982م بالدعوة **نحو علم لاهوت إنجيليّ مصريّ معاصر**، وبعدها شكل السنودس لجنة لاهوتيّة لهذا الأمر، وذلك بحسب القرارات السنودسيّة الآتية: (64 / 111؛ 48 / 113؛ 49 / 113؛ 31 / 114؛ 36 / 115؛ 38 / 116) وقد استمر العمل والدراسة على إقرار الإيمان أكثر من ربع قرن من الزمان ليخرج لنا هذا الإقرار في عام 2006م.

ووفق قرار سنودس النيل الإنجيليّ ص1 /131ناقش السنودس الخاص التقرير المُقدم من لجنة القضايا اللاهوتية المُشكَّلة من السنودس، والتقرير الناتج عن لقائي إطسا وقصر الدوبارة، والموقَّع من أكثر مائتين من أعضاء السنودس. وبعد مناقشات مستفيضة؛ قرر السنودس: التأكيد على أن مواد إقرار الإيمان بدستور الكنيسة (44 مادة)، وإقرار الإيمان الإنجيلي (2006م)، هما المرجعية اللاهوتية لإيمان الكنيسة وعقائدها. أي أنَّ هذا القرار جمع ما بين الـ 44 مادة الواردة في الدستور، والصياغة الجديدة التي قبلها السنودس ونُشِرَت في كتاب خاص عام 2007م تحت عنوان: **إقرار الإيمان الإنجيليّ للكنيسة الإنجيليّة المشيخية بمصر**، والذي صدر عن مجلس العمل الرعويّ والكرازيّ بسنودس النيل الإنجيليّ، ليكون المرجع اللاهوتي للكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وهو الملحق الذي ننشره في هذا العدد الخاص بمناسبة مرور 1700 عام على مجمع نيقية تأكيدًا على الثوابت الإيمانية الجامعة المشتركة بين كافة المؤمنين على مستوى العالم، يقع الإقرار الإيمان في 74 مادة تغطي كافة الجوانب العقائدية واللاهوتية وكل مادة ملحق بها الشواهد الكتابية الخاصة بها. ونشير هنا بالدور المحوري الذي قام به اللاهوتيّ الكبير الطيب الذكر الدكتور عبد المسيح استفانوس، مع أعضاء اللجنة المعاونين له في صياغة هذا الإقرار الذي قبله السنودس في عام 2006م.

القسّ عيد صلاح

عين شمس القاهرة، في 6 سبتمبر 2025م

***

إقرار الإيمان للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر 2006م

الإعلان الإلهيّ

[5] للرجوع إلى هذه النصوص والوثائق، يرجى الرجوع إلى: عيد صلاح، **دساتير الكنيسة الإنجيليّة بمصر نصوص ووثائق 1879–2015م** (القاهرة: المجلس القضائيّ والدستوريّ، 2015م).

[6] يمكن الرجوع إلى دراسة عيد صلاح، **الدكتور القس عبد المسيح (1929–2021م) رحلة من البحث والتعليم**، مجلة النسور، عدد الشتاء 2025م، ص 29–36.

(1) نؤمن أن الله سامٍ ومرتفع فوق الجميع، لم يره أحد قط ولا يستطيع الإنسان أن يراه. وما كان للبشر أن يعرفوا الله حق المعرفة لو لم يعلن هو عن نفسه لهم، وإن إعلانه هذا كان متدرجًا. أعلن نفسه إعلانًا عامًّا، فالخليقة تتحدث عن مجده وعن أعماله، وتاريخ الشعوب وقيام الإمبراطوريات وسقوطها تعلن مشيئته، والإكتشافات العلمية المتزايدة والمتنوعة تُظهر عظمته، وضمير الإنسان يُحدِّثه عن الله. إلا أن هذه كلّها قد تقود الإنسان إلى قدرٍ من المعرفة عن الله وقد لا تقوده، فلا يدرك كلَّ هذه بكلِّ أبعادها سوى المؤمن. إلا أن الله أعلن نفسه إعلانًا خاصًّا لنوح ثم لإبراهيم ولنسله المختار ودخل في عهد معهم على أساس محبته ونعمته لا سواهما، وأنجز أعمال الفداء لشعبه القديم وتعامل معهم ووجههم بالقدر الذي كان يمكن لهم أن يُدركوه كجماعة بدائية، ليكونوا شعبًا خاصًّا له، يحملون رسالة الخلاص لكل البشرنؤمن أن الله كلّم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواعٍ وطرقٍ كثيرة، واستخدم شخصيات مختلفة يحملها ويدفعها ويوجهها روحه القدوس لتدوين تاريخ تعامله مع شعبه، ومع مختلف الأشخاص والشعوب والممالك، وذلك متضمَّن في كتابات العهد القديم.

الشـــواهد: (أي29: 11)، (يو1: 18؛ كو 1: 15؛ 1يو4: 12)، (خر33: 20)، (عب1: 1 – 3، رو1: 19، 20). (مز19: 1). (أم21: 1؛ دا2: 21؛ 4: 34، 35 (رو 2: 15)، (رو1: 21)، (تك12: 1؛ أع 4: 2)، (تث7: 7، 8) (خر 14: 13)، (خر19: 5، 6؛ إش42: 6، 7)، (عب1: 1)، (2تي3: 16؛ 2بط1: 21)، (عب1: 1 –3؛ أع3: 24).

(2) نؤمن أنه لمَّا اكتمل كلُّ الإعداد الذي رآه الله في حكمته، أعلن ذاته إعلانًا كاملًا تامًّا في يسوع المسيح، كلمة الله الذي صار بشرًا، وحلَّ بين الناس. وقاد روح الله القدوس كتّابًا مختلفين ليقدّموا للأجيال، بوحي منه، شهادةً لهذا الإعلان الإلهي الكامل والتوجيهات اللازمة لشعبه في كتابات العهد الجديد، التي تُشكِّل مع كتابات العهد القديم الكتاب المقدس، الذي هو المرجع الوحيد المؤتمن لهذا الإعلان الإلهي. ولا زال الله يعلن نفسه بصورة متجددة لكل عصر ولكل جيل من خلال الكلمة المقدسة بعمل الروح القدس. ونؤمن أن الله وضع على عاتق المؤمنين به مسئولية إعلان شخصه للعالم اليوم، إذ يعيشون بمقتضى كلمته المقدسة قولًا وعملًا بقوة روحه القدوس، ويقرُّون بها دستورًا وحيدًا للإيمان والسلوك في الحياة.
الشـواهد: (غل4: 4؛ يو1: 14، 18)، (2تي3: 16؛ 2بط1: 20، 21) (تث29: 29)، (يو14: 26؛ 16: 13)، (مت28: 19، 20؛ 2تي3: 16، 17؛ 1يو4: 12، 13).

(3) نؤمن أن إعلان الله ذاته إعلانًا كاملًا في المسيح يسوع هو هو لا يتغير، وأنه لا توجد إضافات جديدة لهذا الإعلان الإلهي الذي يقدمه الكتاب المقدس. إلا أن الكنيسة على مر العصور والأجيال وهي تواجه المتغيرات المختلفة جغرافيًّا وتاريخيًّا، كثيرًا ما ألزمها الزمان والمكان لأن تعبّر عن إيمانها في لغة حديثة وبأساليب متجددة. بل إنه يجب

على الكنيسة أن تستخدم في رسالتها التعليمية تعبيرات معاصرة وهي تقدم وتشرح الإيمان المسيحي. كما أن الكنيسة وهي تواجه البدع والتعاليم المخالفة أو المنحرفة، سواء من الداخل أو من الخارج، عليها أن تعبِّر عن إيمانها وتدافع عنه جيلًا بعد جيل بما يتناسب مع العصر، وتقتضيه الحاجة. ولذلك عبّرت عن إيمانها فى العصور الأولى عن طريق قوانين الإيمان المسكونية التى تقر بها كل الكنائس. إلا أن كنائس حركة الصلاح رأت الحاجة لإقرارات إيمان مكمّلة وموضحة لعقائدها. والكنيسة الإنجيلية بمصر تتمسك بقوانين الإيمان المسكونية، وتُقدِّر كثيرًا إقرارات الإيمان المشار إليها، تعبيرًا عن جذورها المتأصلة في تاريخ الكنيسة على مر العصور، وفي مختلف بلاد العالم، وهذا ما يسعى لأن يُقدمه إقرار الإيمان الإنجيلي اليوم، على أن تكون للصياغة الجديدة تطبيقاتها العملية في العبادة، وأسلوب إدارة شئون الكنيسة، والعلاقات المختلفة، وكذلك دور الكنيسة في المجتمع.

الشواهد: (2بط1: 19)

(4) نؤمن أن الإعلان الإلهي لا يهدف لتقديم مجرد حقائق وتعاليم ووصايا للبشر. لكنه لقاءٌ شخصي يولّد الإيمان ويتفاعل معه، ويقود إلى فهم الحقائق الروحية. فالإيمان والمعرفة متلازمان. ونؤمن أن الكتاب المقدس يُبرز الإيمان كعطية الله المجانية ليقرِّر الإنسان بإرادة شخصية أن يضع ثقته في الإله الواحد الحي الحقيقي الذي أعلن نفسه إعلانًا كاملًا في المسيح يسوع. فالإيمان هو الذي ينير الطريق للعقل والفكر والعواطف لتسير في الطريق الصحيح المأمون، فلا أمان بعيدًا عن الإيمان. والإيمان التزام بعلاقة وثيقة بالإله الواحد الحي الحقيقي، وتسليم النفس في طاعة وفرح وحرية من عبودية الآلهة المزيفة التي يصنعها البشر لأنفسهم. وليس الإيمان تسليمًا أعمى أو قفزةً في الظلام، لكنه ثقة ويقين وعلاقة شخصية بها نعلم ونفهم فنتكلَّم. والإيمان بالإله الحي إيمان حي يثمر في حياة المؤمن، في علاقته الشخصية بالرب، وفي العلاقة مع جماعة المؤمنين، والعلاقة بالمجتمع بالمشاركة الفعَّالة في الامتيازات كما وفي حمل المسئولية بكافة جوانبها عن فهم ودراية وإدراك، بتوجيه من اقتناع واعٍ. فإقرار إيماننا هو تعبير عن استعدادنا لمجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا فنشهد ونكرز برسالة الإنجيل.

الشواهد: (2أخ 20: 20؛ إش 7: 9)، (مز 116: 10، 1كو4: 13)، (1بط 3: 15).

الروح القدس والكلمة

(5) نؤمن أن الإعلان الإلهي والإيمان والمعرفة والثقة ترتبط جميعًا بالروح القدس والكلمة المكتوبة، وأن الروح القدس لا ينفصل أبدًا عن الكلمة، كما أن الكلمة لا يمكن أن تنفصل عن الروح القدس.فنؤمن أن الذين قاموا بتدوين الكلمة المقدسة أناس أفرزهم الله، ودفعهم روحه القدوس وهيمن عليهم، مستخدمًا مواهبهم المتباينة، والأسلوب والمفردات المميزة لكل منهم ولعصرهم حتى أمكن أن تُنسب كلمات الكتاب المقدس للروح القدس. ونؤمن أن روح الله

هو الذي أوحى بالكلمة المقدسة. وكأن الله نفخ في الكلمات البشرية نسمة منه، كما نفخ قديمًا في آدم، فأصبحت تلك الكلمات حية ومحيية، صادرة من فمه هو. ونؤمن أن روح الله القدوس مرتبط أيضًا بفاعلية الكلمة. فالروح هو الذي ينير الأذهان لقبول الكلمة. كما نؤمن أن الروح القدس لا زال يتحدَّث إلى المؤمنين اليوم من خلال الكلمة المقدسة، لا من خلال رؤى أو أحلام أو اختبارات أو إعلانات أو رسائل جديدة، فالكلمة النبوية أثبت تمامًا ودائمًا لذلك فهي الدستور الوحيد المعصوم ذو السلطة الكاملة للإيمان والعمل والرؤى والإعلانات التي نقرأ عنها في العهد الجديد كانت كلها قبل اكتمال تدوين الكلمة. ولذلك فنحن نرفض كل ما يتعارض مع نص أو روح وتعليم الكتاب المقدس مهما كان مصدره أو تاريخه. والروح القدس لا ينفصل أبدًا عن كلمة الله، وأي توجيه أو تعليم أو اختبار لا يتوافق مع الكلمة يجب رفضه. فقد ترك الروح القدس بصماته المميزة لشخصه في الكلمة المقدسة، ولا يمكن أن يصدر منه أو عنه ما يتعارض مع ما سبق أن قدَّمه.كما نؤمن أن الروح القدس الذي أوحى بالكلمة المقدسة هو الذي يمنح المؤمنين الثقة واليقين في صحة الكلمة، وصدق وعود الله للمؤمنين به.

الشواهد: (2بط 1: 21)، (أع 1: 16)، (إش51: 16، 59: 21؛ إر1: 9؛ أع 3: 21، 4: 25)، (يو5: 39)، (تث13: 1-4؛ غل1: 8، 9)، (1يو4: 3.1)، (2كو1: 22.20؛ 1يو2: 27).

إيماننا بشأن الله

(6) نؤمن بإله واحد حي حقيقي، الآب، الذي منه جميع الأشياء ونحن له. وهو الألف والياء، البداية والنهاية. وإذ نؤمن بالله الواحد الحي الحقيقي، الذي لا إله غيره، فإننا له وحده نسجد وإياه وحده نعبد. بل نحبه من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر ومن كل القدرة. هو الإله الخالق والفادي والذي يقدّس الحياة. ونؤمن أن هذا الإله الحي الواحد الحقيقي حاضرٌ في كل مكان وعالمٌ بكل الأشياء، ولا تحده حدود، ولذلك فلا يحتاج المؤمنون لأن يأخذوا وضعًا معينًا أو أن يتجهوا في اتجاه معين وهم يتقدمون إليه في الصلاة. وعلى أساس إيماننا بالإله الواحد فإننا نقدم العبادة والسجود له وحده دون سواه. ونرفض كل عبادة أو سجود لغيره سواء من الملائكة أو البشر أيًّا كانوا. وكذلك نرفض تقبيل التماثيل أو الصور مهما كانت تسميتها، ونرفض السجود أمامها وتقديم أي شكل من أشكال العبادة لها، فذلك لا يجوز إلا للإله الواحد الحي الحقيقي دون سواه، حسب وصيته المقدسة إلا أن هذا لا يعني أن نُقصِّر في تقديم الإكرام لمن تُعلمنا الكلمة المقدسة بأن لهم الإكرام والذكر الطيب.

الشواهد: (يو1: 3، رو11: 36؛ 1كو8: 6؛ 11: 12؛ كو 1: 16)، (رؤ1: 8)، (تث 6: 13، 14؛ مت 4: 10)، (مر12: 29، 30)، (خر20: 3؛ كو 2: 18؛ عب2: 5؛ رؤ19: 10، 22: 9)، (خر20: 12؛ دا 9:

23؛ لو 1: 42، 48؛ يو12: 26؛ رو13: 7؛ 1تي 5: 17؛ 1تس5: 12، 13؛ عب 13: 7، 17؛ 1بط 2: 17)، (خر20: 4، 5؛ إش 42: 8؛ 48: 11؛ أع 10: 25،26).

(7) ونؤمن أن الإله الواحد الحي الحقيقي، هو الآب، أبو ربنا يسوع المسيح والذي منه ينبثق الروح القدس أي ينبع ويفيض تلقائيًا. فهو في ذاته في الأزل، ولأجلنا في الزمن، الإله الواحد الذي أعلن لنا ذاته بطريق مثلث: الآب والابن والروح القدس. وإيماننا بالثالوث هو نتيجة اختبار المؤمنين وتفاعلهم مع التجسد ومع حلول الروح القدس في يوم الخمسين وإن كان العقل البشري المحدود لا يستطيع أن يستوعب طبيعة الله التي تفوق إدراك البشر، فلا مجال لرفض عقيدة الثالوث لمجرد أن العقل البشري لا يستطيع أن يستوعبها. فمن ذا الذي يستطيع أن يستوعب أن الله حاضر في كل مكان، وعالم بكل شيء، وسامع لدعاء جميع البشر في كل مكان وفي كل آن؟! ونؤمن أننا نعتمد في معرفتنا لشخص الله على ما أعلنه هو لنا عن ذاته، إذ أخبرنا عنه الابن الوحيد القريب من قلب الآب. ولم يكن ذلك مجرد كلام أو رسالة ولكنه كان هو نفسه، بميلاده المعجزي، وحياته المتفردة، وموته على الصليب، وقيامته المجيدة، وصعوده... تجسيدًا لفكر وحكمة الله، حتى أنَّ من رآه وتعامل معه يكون قد رأى الله وتعرّف على شخصه.فالآب كائن بذاته، لا هو مولود ولا منبثق. إنه الأصل والمصدر، وقد أعلن لنا عن ذاته في المسيح يسوع، الذي هو الله معنا، وذلك بالروح القدس الذي هو الله فينا، بينما يظل هو هو الآب، الله الذي هو فوقنا. ووحدانية الله وحدانية غنيَّة، لا هي وحدانية حسابية ولا هي وحدانية العُزلة والانفراد، فهو الواحد في ثالوث والثالوث في الواحد. ولذلك فهو المتكلِّم والمحبُّ في ذاته من الأزل، ومن قبل تعامله مع خلائقه، لأنه لا حاجة له إلى غيره. وعلى أساس كيانه الذاتي الأزلي كثالوث يعلن لنا نفسه في قلب الزمن بطرق ثلاث متحدة لا انفصال فيها. فهو الإله الواحد ذو الجوهر الواحد المثلث الأقانيم. ولا يمكن وأن نُفكِّرَ في الواحد دون أن تحيط بنا أمجاد الثلاثة، ولا أن نميِّز بين الثلاثة دون أن يتجه فكرنا إلى الواحد. والابن يخضع للآب ويطيعه من منطلق "علاقة" الابن بالآب، لا لأن "طبيعته" مختلفة أو أنه مختلف في الجوهر. وكذلك الروح القدس، روح المسيح، ينبثق أي ينبع ويفيض من الآب ويرسله الابن للمؤمنين.

الشواهد: (أف1: 3؛ 1بط 1: 3)، (يو15: 26)، (يو1: 14)، (أع 2: 17، 18) (يو1: 14)، (يو14: 9)، (يو15: 26).

سيادة الله والعناية الإلهية

(8) نؤمن أن إلهنا هو الآب القادر على كل شيء، ضابط الكل، الممسك بزمام الكون وكافة الأمور، والإيمان به يعطي الحياة معنى وقيمة وهدفًا إذ يحقق مقاصده الصالحة والرحيمة، ويمنح الثقة في الحياة وفي الممات لأن وعوده

صادقة وعهوده أمينة. ونؤمن أن سيادة الله تظهر جليًّا في خلقه للكون، وإعلانه عن ذاته، وفي عمل الفداء ونتائجه، إذ لم يكن مضطرًا لأي من هذه. كما تظهر أيضًا في عمل الدينونة. ونؤمن أن سيادة الله لا تنفي حرية الإنسان، فإذ خلق الله الإنسان في البدء على صورته منحه الحرية ليطيعه مختارًا لا مكرهًا، ووضع على عاتقه مسئولية قراراته، وهي مسئولية لا يستطيع الإنسان أن يتنصل منها حتى بعد أن سقط في الخطيئة.ونؤمن أن الله في عنايته يحفظ كل خلائقه، كما أنه يدير شئون الكون دون تناقض مع النظام الذي أوجده هو فيه. إلا أنه يوجه كل شيء نحو هدف معين حسب قصد مشيئته وعلمه السابق. فإذ عيَّن النهاية، رتب البداية، والطريق إلى الهدف، لأن منه، وبه، وله كل الأشياء. وهو لا يحقق أهدافه بكيفية ميكانيكية، أو دون اعتبار لحرية خلائقه، وهذا هو المفهوم الكتابي لقضاء الله.
الشواهد: (عد23: 19؛ رو11: 29؛ 1كو1: 20)، (إش40: 12، 13، 21، 23؛ 42: 5)، (تك2: 16، 17)، (تث30: 19؛ يش 24: 15)، (إش 40: 26)، (أع 4: 27، 28؛ رو8: 28،30)، (رو11: 36).

(9) ونؤمن أن إلهنا سيد التاريخ، لكنه لا يتعامل مع الأمور كما يتعامل معها البشر في نطاق الزمن، كماض وحاضر ومستقبل. وتتعقد الأمور أمامنا، وتتشابك الحقائق، عندما نحاول أن نتفّهم سيادة الله وعنايته وكلَّ تعامله مع الإنسان، وكأنه بشر مثلنا يتعامل ويتفاعل بمقتضى الزمن: الماضي والحاضر والمستقبل. ونؤمن أن سيادة إلهنا للتاريخ لا تعني أن العناية الإلهية تشمل أحداثًا دون أحداثٍ. فهو الذي يفتح ولا أحد يُغلق، كما أنه هو أيضًا الذي يغلق ولا أحد يفتح. وانتصارات وانكسارات شعبه في القديم، والصحة والمرض، والسعة والضيق في حياة المؤمنين تقع كلها داخل نطاق عنايته الفائقة وهو الذي يهتم بالأحداث والأمور الكبيرة، كما يعتني بأصغر التفصيلات. وتوقيته يفوق الإدراك. فهو الذي معه أمرنا. ونؤمن أن العناية الإلهية لا تعني حصانة المؤمن من كل المخاطر والشرور. فالله الذي يُعطي، هو أيضًا الذي يأخذ. يستطيع أن يحفظ من الأتون ويستطيع أن يحفظ في الأتون. يهب المؤمنين به الانتصار على تجارب الحياة وشرورها، كما يهبهم ما يفوق الانتصار في قلب ظروف الحياة الصعبة أحيانًا أخرى كما أن نجاح الأشرار لا يزعزع ولا يزحزح ثقتنا في العناية الإلهية.

الشواهد: (رؤ3: 7)، (مت10:30)، (عب13:4)، (أي 1: 21)، (دا 3: 17)، (دا 3: 27، 28).

(10) ونؤمن أن ثقتنا في عناية الله لا تعني أن نكفّ عن الصلاة. فأبونا السماوي الذي جعلنا شركاء الطبيعة الإلهية، وأجلسنا مع المسيح في السماويات، يستحثنا لأن نصلي، وأن نصلي بلجاجة، فنشارك في الجهاد ضد قوات الشر والخطية لتحقيق ملكوته ولإتمام مشيئته الصالحة. كما أن إيماننا الراسخ بعناية الله يدفعنا للثقة أن حاضرنا ومستقبلنا في يده هو. ولذلك فنحن نرفض التعامل مع كل ادعاءات كشف المستقبل بالنسبة لنا أو غيرنا بمختلف الصور والأشكال مهما كانت. أما الدراسات المستقبلية فنحن نشجعها تمامًا.

الشواهد: (2 بط 1: 4)، (أف 6: 18؛ كو 1: 24)، (أف 2: 6).

سيادة الله ومحبته ومشكلة الشر والألم

(11) نؤمن أن أبوة الله بكل ما تنطوي عليه من الحب والعناية والرعاية لا تتعارض مع سيادته وقدرته على كل شيء، وضبطه لكل الأشياء. إن الكوارث الطبيعية، والكراهية والظلم والأنانية والألم بين البشر كثيرًا ما تثير الشكوك والتساؤلات في كون الله أبًا محبًا، وفي نفس الوقت قادرًا على كل شيء. ولا يقدم الإيمان إجابة فلسفية منطقية تُقنع العقل في مواجهة هذه التساؤلات، ولكنه يقدم إجابة عملية في انتصار الله على قوى الشر والألم والموت في المسيح، بتجسده، وحياته، وصلبه، وموته، وقيامته، وصعوده، وجلوسه في السماويات. ونؤمن أن المسيح يسوع في كل حياته على الأرض وبصفة خاصة قُرب نهايتها احتمل كافة الآلام التي يمكن أن يمر فيها البشر، سواء كانت نفسية أو جسمانية أو غيرها. ولم يكن هيرودس وبيلاطس وشعب اليهود وحدهم هم الذين رفضوا المسيح، بل شاركت كل البشرية في ذلك. ولم تبلغ مشكلة الشر والألم ذروتها بمثل ما بلغته في الصليب. وإننا نؤمن أن المسيح تعرَّض لكل التجارب وقَبِلَ كلَّ الآلام كممثِّل للجنس البشري ليكفّر عن خطية العالم. فانتصر بشخصه وبصليبه على كل قوات الشر الروحية، ليُهيء الفداء لشعبه فالألم عنصر أساسي في نسيج تاريخ الخلاص، لأن الغفران ليس شيئًا هينًا. وبقدر جسامة جرم البشرية كانت عظمة تكلفة غفران الله في المسيح. إلا إننا نؤمن أن آلام الفداء عبَّرت أيضًا من زاوية أخرى عن تضامن الله في المسيح مع الجنس البشري في مواجهة الألم، فهو الإله الذي يتألم معنا. وإذ تألم مثلنا فهو يتفهَّم ضعفاتنا، ويعرف ما نعانيه ويرثى لآلامنا، لأنه مُجرَّب في كل شيء مثلنا، وإن يكن بلا خطية. ونؤمن أنه إذ تألم المسيح من أجلنا ومعنا فإنه يدعونا لأن نتألم معه ونتألم لأجله، ودعوة التلمذة له هي دعوة إنكار الذات وحمل الصليب هذا وإن كنا نعلم أن الشر قد بلغ ذروته في الصليب، ففي الصليب، أيضًا، في ضوء القيامة، ذروة النصر على كل قوى الشر والخطية والألم. فنحن نؤمن أن المعركة الفاصلة قد حُسمت، ونحن نحيا على رجاء اكتمال إعلان النصر النهائي، إذ يصالح الله الخليقة كلها لنفسه في المسيح، ويجدد كل شيء، فتتحقق السماء الجديدة والأرض الجديدة.

الشواهد: (مز22: 1؛ 44: 23 – 25؛ 73: 2++؛ إر12: 1++؛ حب1: 2++)، (عب2: 10)، (أع 4: 25ــ28)، (رو5: 17، 18)، (2كو2: 14؛ كو2: 15)، (2كو5: 21؛ 9: 15)، (إش 63: 9)، (عب 4: 15)، (مت 16: 24)، (كو2: 15)، (رو8: 19 –21؛ 2كو5: 18–21؛ رؤ21: 1).

إيماننا بشأن الخلق

(12) نؤمن أن إلهنا الكامل في ذاته، والغني تمامًا وأبدًا عن أي من سواه، لمجده وفي محبته ونعمته، دون سبب خارج عن ذاته، قرر في حرية مطلقة أن لا يكون منفردًا، فخلق العالم كله من العدم. فإننا بالإيمان نفهم أن الخليقة قد جُبلت بإتقان بكلمة الله، فلم يتكون ما نراه، من شيء كان موجودًا من قبل. فهو خالق الكل، الزمان والمكان.ونؤمن أن عقيدة الخلق تُبرز سيادة الله المثلث الأقانيم: الآب خالق السماء والأرض، والابن، كلمته، الذي به كان كل شيء، والروح القدس، الرب المحيي. فلم يكن الله في حاجة للإنسان، ولكنه لمجرد محبته ونعمته أفسح المجال لوجود البشر، للشركة معه. ونؤمن أن الله الذي خلق العالم يعتني به. فلا زال الله يعمل، إنه لم يخلق العالم ثم تركه وشأنه. إنه حامل كل الأشياء بكلمة قدرته، واهتمامه بالخليقة يبلغ ذروته في عمل الفداء. ونؤمن أيضًا أن إلهنا الذي خلق الأرض وكل ما يُرى، هو الذي خلق السماوات وكل ما لا يرى.

الشواهد: (تك 1 :1، يو 1:1-4)، (عب11: 3)، (تك1: 1)، (يو1: 3)، (تك1: 2؛ مز 104: 30)، (تك2: 7، 8)، (يو5: 17)، (يو5: 17)، (كو1: 17؛ عب1: 3)، (كو1: 14-20).

(13) ونؤمن أنه إذ ائتمنا الله على الخليقة وضع علينا مسئولية العناية بها والمحافظة على البيئة، واستخدام الموارد الطبيعية استخدامًا مسئولًا، ورفض كل مواد وأدوات الدمار. وإيماننا بالله خالقنا يدفعنا لأن نتذكر دائمًا أنه هو الخالق ونحن خليقته، ويجب أن يكون هو وحده في مركز الدائرة والمهيمن عليها.وإيماننا أن الله خالقنا يدفعنا لأن ندرك أن جميع البشر من كل الأجناس والألوان، والديانات، الرجال والنساء، متساوون أمامه، يجب أن يهتم كلٌّ منهم باحتياجات الآخر، واحترام وتوقير الخالق يدفعنا لاحترام حقوق الآخرين مهما كانت انتماءاتهم، بل ويوجه كل تعاملنا مع كل خليقة الله. ونعترف أن إيماننا أن خليقة الله جيدة لا يعني أن نغمض عيوننا عن الشر والخطية والألم في العالم.

الشواهد: (مز68: 5)، (مت23: 9)، (رؤ4: 11).

(14) نؤمن أن قصة الخليقة كما يُقدمها لنا الكتاب المقدس ليست لإشباع فضولنا عن كيف خلق الله العالم، ولا لتكون مرجعًا علميًّا في أي مجال من مجالات العلوم، ولكنها تعبِّر أساسًا عن الإيمان بالله والثقة بربنا يسوع المسيح، ورفض الثقة بالذات أو بأيّ من المخلوقات أو الخوف والفزع منها. ونؤمن أن لغة الإيمان ولغة العلم ليستا بالضرورة متناقضتين، بل إن كلًا منهما يُثري الآخر. وعقيدة الخلق وعقيدة عناية الله المستمرة تعبّران عن التغيُّر المستمر في الكون. والعلم يدرك اليوم محدوديته، وإيماننا بالله يوضح لنا أن أعمال الله وأهدافه تسمو فوق محدودية مركزية

الإنسان، ليكون الله دائمًا في مركز الدائرة. وهذا لا يقلل من شأن الحياة الإنسانية التي يهتم العلم بجوانبها المتعددة، بل إن الإيمان يدعو إلى إعادة تقييم الخليقة، مما يهتم به العلم أيضًا.

الشواهد: (تك1:1؛ يو1: 3؛ رو1: 19، 20؛ كو1: 16؛ عب11: 1- 3).

الخليقة والزواج والأسرة

(15) نؤمن أن قصة الخليقة تقدم لنا المفهوم الصحيح للزواج وللأسرة، فالله الذي قال: "أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض" رسم الزواج ليكون ارتباط رجل واحد بامرأة واحدة في شركة دائمة، وحب متبادل، وأمانة كاملة، تجعل من الاثنين جسدًا واحدًا، أي كيانًا واحدًا، لا يقبل النقصان ولا يقبل الزيادة لأنّ من جمعهما الله أي قرنهما معًا لا يفرقهما الإنسان. لذلك نرفض تعدد الزوجات أو الأزواج ليكون الزواج مكرَّمًا، دون إهدار لشخصية المرأة أو شخصية الرجل. ورغم أن الله "يكره الطلاق" إلا انه سمح به في حال الخيانة الزوجية وإن كان لم يغلق الباب أمام توبة الطرف المخطئ. وتعتمد الكنيسة في رعايتها لأسرها وفي مواجهة المشكلات العائلية على توجيهات الروح القدس والكلمة المقدسة في التعامل مع كافة الحالات، داخل إطار واضح وضوابط تحددها الكنيسة العامة. وتحدد الكلمة المقدسة إطار العلاقة بين الأزواج والزوجات فلا يهتم كل طرف بما هو لنفسه، بل بما للآخر. كما توضح الكلمة المقدسة ما يجب أن تكون عليه العلاقات المتبادلة بين الآباء والأبناء في توازن واضح. كما يوصينا الكتاب المقدس بضبط الغرائز الجنسية وينهانا عن كل العلاقات والممارسات الجنسية بعيدًا عن الزواج، كما يوصينا بتجنب كل ما يثير الغرائز الجنسية، بمختلف الصور والأشكال مما يضع مسئولية كبيرة على عاتق الوالدين والكنيسة للقيام بدورهم في التربية المسيحية. وتؤكد الكلمة المقدسة أنه في المسيح زالت الفوارق بين الرجال والنساء وانتهى دور الشريعة الطقسية إذ علينا أن نثبت في الحرية التي حررنا المسيح بها. أما العلاقات الجنسية المثلية بين رجل ورجل أو امرأة وامرأة[7]، ومعاشرة الحيوانات فكتابنا المقدس يدين كل هذه العلاقات إدانة قاطعة.

---

[7] بشأن قرار الكنيسة المشيخيّة بالولايات المتحدة الأمريكيّة، الخاص بالسماح بزواج المثليين، يرى سنودس النيل الإنجيليّ ضرورة إعلان رأيه وموقفه من هذا القرار، صدر هذا البيان عن سنودس النيل الإنجيليّ في دورته الحالية مايو 2015م والذي يتلخص فيما يلي:

أولاً: يدرك سنودس النيل الإنجيليّ ويحترم سلطان الكنيسة المشيخيّة بالولايات المتحدة الأمريكية واستقلاليتها وكذلك باقي الكنائس التي تربطه بها علاقة شراكة أو تعاون، ويرى السنودس أن إعلان الرأي في الممارسات الكنسية وأمور العقيدة بين الشركاء، لاسيما في حال الاختلاف، لا يعد تدخلا أو تعديًا على استقلاليّة أي كنيسة، بل هو أمر ضروري إن أردنا أن نرتقي بالعلاقة لمستوى من النضج يليق بشركاء خدمة.

ثانيًا: يحرص سنودس النيل الإنجيليّ على العلاقة التاريخية التي تربط كنيستنا المشيخية المصريّة بالكنيسة المشيخيّة بأمريكا، وعلى ميراث طويل وتاريخ مجيد من خدمة مرسلين أتقياء أسسوا العمل المشيخيّ في مصر وساهموا في بناء الكنيسة ومؤسّساتها ونهضتها. كما نقدّر العديد من المواقف العادلة والمشرّفة للكنيسة المشيخيّة بالولايات المتحدة الأمريكيّة؛ ولا سيما ما يختص بالصراع العربيّ الإسرائيليّ في الشرق الأوسط.

ثالثًا: يعلن سنودس النيل الإنجيليّ أن الكنيسة المشيخية بمصر تتمسك بالتفسير المستقر والمتوارث من آباء الكنيسة والمصلحين في شأن نصوص الكتاب المقدّس المتعلقة بالزواج المسيحيّ، والتي تعتبر الزواج هو نظام أسسه الله منذ الخليقة يرتبط فيه رجل واحد بامرأة واحدة في عهد مقدس أمام الله والناس فيصيران جسدًا واحدًا. وترى الكنيسة أن القصد الإلهي في هذا الشأن قد ظهر جليًّا منذ البدء في تنوع واختلاف جنس المعين الذي أعطاه الله لآدم عن آدم نفسه، ونفهم أن تعاليم العهد الجديد عن الزواج قد أتت منسجمة تمامًا ومؤيدة لهذه الحقيقة.

الخليقة والعبادة والشهادة

(16) كما أننا نؤمن أن الخليقة بجملتها خليقة الله، وتخضع له. ونرفض مبدأ الازدواجية التي تمجّد العقل والنشاط الفكري، وتنظر باحتقار للمادة والعمل اليدوي. ويريدنا أن نحب الرب من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر ومن كل القدرة. ونؤمن أننا لسنا بحاجة لأن ندعو لتغليب الروح على الجسد بتناول أنواع من الطعام دون غيرها، فكل خليقة الله جيدة وصالحة. كما أننا نؤمن أن الرب ينتظر من المؤمنين حياة النشاط في الشهادة لشخصه، والعمل المثمر والخدمة وتحمُّل المسئولية في المجتمع، لا حياة الانسحاب منه. ونؤمن أنه من قبل أن توجد الخليقة، قبل تأسيس العالم، كان هنالك العهد الإلهي، عهد النعمة، واختيار المؤمنين في المسيح يسوع ليكونوا قديسين وبلا لوم أمامه، وتعيينهم مسبقًا ليكونوا أبناء الله، وفقًا لما سُرَّت به مشيئته، لمدح نعمته المجيدة. وهذه تعبيرات الإيمان التي قد لا يستوعبها العقل تمامًا. ونؤمن أن إله العهد القديم، الخالق، هو نفسه إله العهد الجديد، الفادي، فالله هو الخالق وهو نفسه الفادي، في آن معًا. وأن شعب الرب في العهد القديم الذي ارتبط بعهد مع الله، يهوه، والكنيسة التي ارتبطت بعهد مع المسيح، وسيط العهد الجديد هما شعب واحد، والعهد واحد، عهد نعمة؛ والأساس واحد، أساس محبة الله للإنسان، والفداء واحد بدم المسيح.

المفهوم الكتابي للإنسان

الإنسان على صورة الله

(17) نؤمن أن الله وقد ترك بصمات مجده في الخليقة، جبل الإنسان على صورته، وهي صورة تتحقق كانعكاس لصورة الله، وكأن الإنسان مرآة. لذلك فنحن نؤمن أن الإنسان لا يحقق إنسانيته، ولا الغاية التي خُلق لأجلها، إلا في شركةٍ مع الله، وتجاوبٍ معه، فيعكس صورته.

ونؤمن أن الله خلق الإنسان على صورته ليذكِّرنا دائمًا أننا لسنا لذواتنا، فنمجد الله في أجسادنا وأرواحنا. وعلى صورته لنعطي ما لله لله. فنحن وكلاء ولسنا مالكين، لا لأنفسنا ولا للخليقة. فقد أوجد الله آدم في جنة عدن ليعملها ويحفظها، فيُفلح الأرض ويعتني بالجنة. نؤمن أنه الله خلق الإنسان على صورته. ففي الخليقة الجديدة في المسيح، يعود المؤمن ليكون على صورة خالقه، يتصف بالبر والمعرفة والقداسة. إلا أن صورة الله التي خُلق عليها الإنسان تظهر بشكل أوضح في المسيح يسوع ففيه نرى الإنسانية كما يجب أن تكون، وكما أرادها الله أن تكون.

رابعًا: يرى السنودس أن علاقتنا التاريخية، تسمح لنا بل تلزمنا أن نعبر بصراحة في المحبة لأخوتنا في اللا PCUSA عما تسبب فيه هذا القرار لنا من جرح داخل الكنيسة وإحراج خارجها في ثقافة شرق أوسطية لا تقبل هذا الأمر.

الشـــواهد: (تك1: 28)، (تك2: 24؛ مت19: 4-6؛ أف5: 31)، (مت19: 6)، (1كو7: 10، 11؛ 11:11؛ عب13: 4)، (مل3: 16)، (مت5: 31، 32؛ 19: 8، 9؛ مر10: 11؛ لو16: 18)، (1كو10: 4؛ 13: 5؛ في2: 4)، (مت5: 28)، (رو13: 11-14؛ 1كو9: 25، 27؛ غل5: 19؛ 1تي5: 22؛ 2تي2: 23؛ عب13: 4)، (أع 10: 28؛ 15: 5، 9، 10، 28-29) (لا 12: 1-8؛ 15: 19-30)، (غل3: 28)، (غل5: 1)، (لا 18: 22، 23؛ 20: 13، 15، 16؛ رو1: 26، 27؛ 1كو6: 9؛ 1تي1: 10)، (تك2: 15)، (مر12: 30)، (أف1: 3 – 6؛ 1بط1: 2)، (1بط2: 10)، (أف2: 13) ، (تك1: 27)، (1كو6: 19، 20)، (مت22: 20؛ مر12: 17؛ لو20: 25)، (تك2: 15).

(18) ونؤمن أن الله الذي خلق الإنسان على صورته مثلث الأقانيم، ولذلك لا يحيا الإنسان في عزلة وانفراد، بل في تعايش مع الآخرين ومع كل الخليقة أيضًا. كما أنه يعيش في حوار مستمر مع الآخر كشخص. ونؤمن أنه إذ خلق الله الإنسان على صورته، فإن إنسانية الإنسان تتحقق في اللقاء مع الله والتجاوب مع دعوة محبته. لأن الإنسان يستمد قيمته من مخاطبة الله له. ونؤمن أنه إذ خلق الله الإنسان على صورته ميَّزه عن سائر الخليقة، ووضعه على قمة الخليقة ومنحه الحرية ومعها المسئولية ليتجاوب مع الله باختياره. إلا أن الحرية التي وهبها الله للإنسان يجب أن يضـــع لها باختياره حدودًا من منطلق روح المســـئولية. ونؤمن أن الكتاب المقدس عندما يتحدث عن الروح والنفس والجســـد في الإنســـان، لا يقصـــد أن يتحدث عن أجزاء أو مكوّنات يمكن الحديث عن أحدها بمعزل عن الآخر. فالإنســـان وحدة واحدة متكاملة. إنه شـــخص. والجســـد والنفس والروح جوانب من الكيان الإنســـاني كله في حياته، وأنشـطته وعلاقاته المختلفة بالله والعالم. وهذه الجوانب المختلفة كلها في تفاعل مسـتمر بعضـها مع بعض. وعندما يتحدث الكتاب المقدس عن الجسد لا يعني دائمًا شيئًا ماديًّا. ولكنه كثيرًا ما يقصد الجانب المتدني في الإنسان ككل، ولا يتحدث الكتاب المقدس عن الجسم البشري، الجانب المادي، باعتباره في ذاته معوِّقًا للجانب الروحي في الإنسان. بل إنه يفترض في المؤمنين العناية بأجسادهم ورعايتها، لتُستخدم لمجد الله. وإذ خلق الله الإنسان على صورته عليه أن يكون مبدعًا خلاّقًا، وإذ أعطاه أن يتسـلط على الخليقة، لكنه يظل تحت سـلطان الله فعليه أن يتعامل مع الخليقة بروح الوكالة، فيحافظ عليها ويعتني بها، ويعمل على تنميتها، ويصـــونها من الخراب والتلوّث على مثال الخالق الأمين.

الشـــواهد: (1كو6: 19، 20) (1تس5: 23)، (1كو6: 20؛ أف5: 29)، (تك2: 15)، (1أخ16: 32،33؛ مز96: 11،12، 98: 8؛ إش55: 12؛ رو8: 21).

المفهوم الكتابي لسقوط الإنسان

(19) رغم أن الإنسان خُلق على صورة الله، إلا أنه يشعر بالاغتراب عن خالقه وعن أخيه الإنسان، بل إنه يحيا منقسمًا على نفسه في حرب داخلية، فهو يعرف ما يجب أن يكون عليه، ولكنه يدرك واقعه الذي يتناقض مع ذلك. كما يدرك أن هنالك نشازًا في حياته، وأنه فقد التوازن بين عقله وعواطفه وإرادته، فهي تتعارض فيما بينها، وتتفاعل في داخله دوافع الغيرة والحسد والكراهية والكبرياء واحتقار الذات التي لا يستطيع أن يسيطر عليها تمامًا. ويعلمنا الكتاب المقدس أن السبب في ذلك هو سقوط الإنسان والخطيئة التي شوّهت صورة الله التي خُلق عليها. فنحن نؤمن أن الله خلق الإنسان ليحيا في شركة معه، يشكره ويمجده، ويستمتع ببركاته، ويكون الله مركز حياته ووجوده. إلا أن الإنسان وضع الذات في مكان الله "ليكون كالله"، ورفض قبول المحدودية البشرية. وإذ أخطأ الهدف وسادت الكبرياء والذات على حياته، تجاوز الحدود التي رسمها له الله فانفصل عنه، وفقد الشركة معه، وأصبح "مبدأ" الخطية والانحراف جزءًا من طبيعته. ونؤمن أن الكتاب المقدس يعلمنا أن الله أعطى الإنسان الشريعة لترشده في طريق الخير والحياة والشركة معه. ولكنه عصى الله، فأصبحت الشريعة التي كان هدفها أن تقوده للحياة، مؤدية به إلى الموت أي الانفصال عن الله. ويتحدث الكتاب المقدس عن الخطيئة وكأنها مرض خبيث استشرى في كل الجنس البشري حتى أصبح الإنسان يولد بالإثم وكل البشر زاغوا وفسدوا، ليس من يعمل صلاحًا، ليس ولا واحد. والخطايا الفردية التي تصدر عن البشر هي الثمرة الطبيعية للطبيعة البشرية الخاطئة، وتنبع من داخل الإنسان. ولذلك فنحن نؤمن أن الخطيئة هي مشكلة الإنسان العظمى، ولا تجد لها حلًا بمزيد من المعرفة والتعلّم أو بقوة الإرادة، أو ممارسة أعمال الخير، أو الإصلاحات الاجتماعية. والخطيئة في عموميتها كما يُقدمها لنا الكتاب المقدس، والتي اصطلح اللاهوتيون على تسميتها الخطيئة الأصلية، لا تعني أن البشر يرثون جرمها الذي يستحق العقاب، فهذا قد حمله المسيح على الصليب، بل تعني التضامن الذي يجمع الكل معًا في حال البُعد عن الله، وفقدان الشركة معه. وإن كانت العلاقة به لا تنقطع، إلا أنها تكون علاقة اغتراب يحيا البشر فيها تحت غضب الله وتحت حكم الموت. فهي الميل أو الانحراف المتوارث نحو الخطيئة، وهو الذي يظهر عاجلًا أو آجلًا في كل طفل يولد. ويعلمنا الكتاب المقدس أن هذه الخطيئة العامة المتوارثة أفسدت الطبيعة البشرية فسادًا تامًا وشوهت صورة الله في الإنسان. وهذا لا يعني أن الإنسان وصل إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه من شر، ولكنه يعني أن الخطيئة تغلغلت إلى جميع جوانب حياته، ولها تأثيرها السيء حتى على الأعمال التي يعتبرها البشر أعمالًا صالحة. كما يعني أيضًا أنه لا وسيلة لإعادة الإنسان للاتجاه الصحيح إلا بعمل نعمة الله في القلب. ولا يحدثنا الكتاب المقدس عن أي شخص نجا من وصمة ولطخة الخطيئة سوى يسوع المسيح وحده الذي "لم يعرف خطية". ولا يحدثنا عن أي شخص آخر حُبلَ به بلا دنس. إلا أننا نؤمن أن كتابنا المقدس رغم كل تنبيره على فساد الطبيعة البشرية يؤكد تمامًا وفي نفس الوقت مسئولية الإنسان (تث30: 15؛ مز37: 27؛ أم14:14).

الشواهد: (تك4: 14)، (رو7: 15–19)، (يع4: 2)، (تك1: 28)، (تك3: 5)، (تك3: 23)، (في2: 15)، (تث30: 15، 16؛ رو7: 12)، (رو 7: 10؛ 2كو 3: 6،7)، (رو1: 18؛ أف5:5، 6؛ كو3: 6)، (مز51: 5)،

(في2: 15)، (رو3: 24؛ 5: 8؛ أف2: 8)، (2كو5: 21؛ عب4: 15)، (1بط1: 19)، (مز14: 3)، (مت15: 19).

إيماننا بشأن شخص المسيح

(20) نؤمن أن الحياة الأبدية هي معرفة الإله الحقيقي وحده والرب يسوع المسيح معرفة الإيمان والثقة والطاعة. وهي معرفة لا تتحقق إلا بعمل الروح القدس في القلب. ونؤمن أن المسيحية تتميز بإيمانها برب واحد يسوع المسيح ابن الله، رب الكنيسة ورأسها الوحيد.

ورغم أننا نتحدث أولًا عن إيماننا بالله الآب، إلا أن إيماننا بربنا الواحد يسوع المسيح، الله الابن، هو الذي يكشف لنا الطريق لمعرفة الآب. فلا سبيل لمعرفة الآب إلا عن طريق الابن، والذي يعرف الابن يعرف الآب. وعقيدتنا بشأن الابن هي حجر الزاوية في الإيمان المسيحي، وتمثل المكان المركزي في التعليم المسيحي. ونؤمن أن اعترافنا برب واحد، يسوع المسيح يعني أن تكون له السيادة والسلطان في حياتنا الشخصية والعائلية وفي علاقاتنا الكنسية وكل معاملاتنا في المجتمع، وفي استخدامنا لكل وسائل العصر، فنثبت فيه ونرتبط به في ثقة تامة وطاعة كاملة. وكل ما نقوم به من قول أو عمل فإنما نفعله باسمه، مقدمين به الشكر لله الآب. وإذ نؤمن برب واحد يسوع المسيح فإننا نصلي باسمه ونتعبد باسمه في الروح القدس، في ثقة أنه حيّ ويشفع في المؤمنين. وإيماننا بيسوع يوضِّح عمله لأجلنا كمؤمنين به، وإيماننا بالمسيح يوضح لنا أنه الممسوح، أي المعيَّن والمفرز من الله ليكون نبيّنا الأعظم الذي يعلِّمنا ويكشف لنا مقاصد الله ومشيئته، وليكون رئيس كهنتنا الأوحد الذي افتدانا بذبيحة جسده، الذبيحة الواحدة التي لا تتكرر ويشفع فينا لدى الآب، وليكون ملكنا الأبدي الذي يسود على حياتنا، كما يدافع عنا ويحفظنا في دائرة الخلاص.

الشواهد: (يو17: 3)، (1كو12: 3)، (1كو8: 6؛ أف 5: 23)، (مت11: 27؛ لو 10: 22؛ يو 1: 18)، (يو14: 9)، (كو3: 17)، (عب 7: 26 – 27)، (عب7: 25)، (رو8: 30، غل 1: 6؛ 1تس2: 12؛ تي 1: 9؛ 1بط1: 15)، (يو 14: 13، 14)، (عب7: 25؛ 1يو2: 1).

ألوهية الرب يسوع المسيح

(21) نؤمن أنه إذ أعلن الله ذاته لنا، استخدم تعبيرات بشرية ليقرِّب الحقائق لمداركنا. ونؤمن أنه مهما سما تفكيرنا ودققنا في تعبيراتنا، فلن يمكن لنا أن نجد المفردات التي تعبِّر تعبيرًا دقيقًا شاملًا عن شخصه المبارك في ذاته، وعن تعامله مع خلائقه، وعن تجسُّد الرب يسوع المسيح. فكيف يمكننا أن ندرك ما يفوق إدراك البشر؟! لذلك فنحن نؤمن أن معرفتنا لله هي معرفة إيمانية. إنها ليست معرفة أكاديمية، ولا لإشباع الفضول فينا. إنها معرفة الثقة والطاعة.

ونؤمن أن الأســـاس اللاهوتي لحديث الكتاب المقدس عن الآب والابن بمختلف العبارات والمفردات هو الإعلان الإلهي في المسيح يسوع. ونؤمن أن إقرارنا أن يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد إنما لنؤكد أنه هو والآب واحد. ولن نفرِّط أبدًا في إيماننا بوحدانية الله. وإقرارنا أن المسيح يسوع مولود من الآب قبل كل الدهور، وأنه مولود غير مخلوق فيه تأكيد للفارق الشــاســع بين "المولود" و "المخلوق". فهو الكلمة الذي به كان كل شــيء. "الكلمة" التي هي الفكر الإلهي المنطوق، كالحديث عن الفكر وبنات الأفكار مع الفارق الشاسع طبعًا.

الشواهد: (يو 14: 10؛ 16: 15).

تساؤلات بشأن ألوهية الرب يسوع

(22) ونعلم أنه على مر العصــور، ظهرت من داخل الكنيســة ومن خارجها بعض التعاليم المنحرفة التي رفضــت الإيمان بألوهية الرب يسوع المسيح. كانت دوافع بعضها أخلاقية حتى يمكن الدعوة للتمثُّل بالمسيح، الإنسان. بينما كان دوافع بعضــها الآخر عقلانيًّا باعتبار أن العقل لا يســتطيع أن يقبل فكرة التجســد. وفي مواجهة من يرفضــون عقيدة التجسـد ويقتبسـون بعض كلمات الكتاب المقدس فإننا نؤكد إيماننا الراسـخ بألوهية الرب يسـوع المسـيح الذي يجب أن تكون له الأولوية في كل شـيء كما يتحدث عنه سفر الرؤيا أنه الكائن والذي كان والذي يأتي، القادر على كل شـيء، أي الممسك بزمام كل الأمور. وأنه تجثو باسم يسوع كل ركبة، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو ربٌّ، لمجد الله الآب. أما الحديث عن كونه بكر كل خليقة فلا يعني مطلقًا أنه أول من خلقه الله، فالتعبير عن ذلك يتطلب لفظًا آخر. والقرينة توضِّـــح أنه صـــورة الله الذي لا يُرى في علاقته بالآب، وبكر كل خليقة، في علاقته بالمخلوقات. تمامًا كما يتحدث في رســالة فيلبي عن كونه في "صــورة الله" وفي "صــورة عبد". والحقيقة الأولى في الحالين تحدد إطار الحقيقة الثانية. فهو بكر كل خليقة من حيث المقام لا الزمان، وهذا ما يؤكده مدلول كلمة "بكر" في كل الكتاب المقدس. كما أن الحديث عن كون المســيح "بداءة خليقة الله" يجب أن يُفهم مرتبطًا بكل القرينة. فهو منشئ ومبدىء الخليقة. مولود غير مخلوق. "كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان" وهو الجالس مع الآب في عرشــه. أما بعض من يرفضــون عقيدة التجســد لأســباب عقلانية، باعتبار أن العقل لا يســتطيع أن يقبل فكرة التجسد فواضـح أن منْ يؤمن بميلاد المسيح من عذراء، وأنه شـفى المرضـى وأقام الموتى؛ وأن الله حاضـر في كل مكان، وأنه السـميع المجيب، ولا يحده الزمن، وقد ظهر بنفسـه أو من خلال غيره في صـورة نارٍ مشـتعلة في عليقة دون أن تحترق، وكلها أمور تفوق إدراك البشر، فليس لمثل هذا أن يرفض حقيقة أن المسيح "كلمة الله" صـار بشرًا، لأسباب عقلانية. وشاء الله أن يعلن نفسه، وأن يتعّرف البشر عليه، بأن يصبح "كلمة الله" إنسانًا. ونؤمن أن الكنيسة نبَّرت على أن المســيح يســوع له الجوهر نفســه الذي للآب، ولم تقبل مطلقًا بما هو أقل من ذلك، لأن الخلاص لا يتحقق إن لم يكن صادرًا من الله نفسه.

الشواهد: (كو 1: 18)، (رؤ1: 8)، (في2: 10،11)، (رؤ1: 17؛ 2: 8؛ 22: 13)، (كو1: 15)، (كو1: 15)، (يو1: 3)، (رؤ3: 21).

التجسد

(23) نؤمن أن الله في سيادته ومحبته لم يسمح للخطية ولقوات الشر أن تُفسد خطته المباركة لأن يحيا الإنسان في شركة معه. ويتحدث المسيح عن نفسه أنه "ابن الإنسان" تعبيرًا عن اتحاده بالجنس البشري، وفي نفس الوقت عن سموه عن سائر البشر، كالشخص السماوي الذي يتحدث عنه سفر دانيال. ففي المسيح يسوع نرى الأزل والزمن مجتمعين. وكممثل للإنسانية كلها يحدثنا عنه الكتاب المقدس باعتباره "آدم الأخير" و"الإنسان الثاني"، البداية الجديدة للإنسانية، بل فيه تحققت الإنسانية الجديدة والمجتمع الجديد. ولكنه في نفس الوقت تعيَّن، أي تبيَّن وأُعلن أنه "ابن الله" ونؤمن أننا في الإنسان يسوع المسيح نرى الإنسانية كما يجب أن تكون وكما أراد الله لها أن تكون. لذلك فهو المثال والنموذج والمقياس لعلاقتنا بالله وعلاقاتنا مع البشر وفي المجتمع.

الشواهد: (مت 16: 13؛ 17: 9)، (دا 7: 13)، (1كو15: 45)، (أف1: 10؛ 3: 9-11)، (1كو 15: 47)، (رو1: 4)، (أف5: 1؛ كو 2: 6، 7؛ 3: 10؛ 1بط 1: 15؛ 1يو2: 6).

اللاهوت والناسوت

(24) وإيماننا أن "الله ظهر في الجسد" وأن "الكلمة صار جسدًا" يعني التنبير على طبيعة الرب يسوع المزدوجة: الإلهية والإنسانية، دون خلط بين الطبيعتين أو مزج لهما لتصبحا طبيعة واحدة عند التجسّد، أو تغيّر إحدى الطبيعتين إلى الأخرى، أو الفصل بين الطبيعتين، أو وجود انقسام بينهما. فيسوع المسيح شخص واحد له طبيعة وإرادة إلهية كاملة تامة، كما أن له طبيعة وإرادة إنسانية كاملة تامة. فلو لم تكن للمسيح يسوع الطبيعة الإلهية الكاملة لَمَا كان خلاص البشرية كاملًا. ولو لم تكن له الطبيعة البشرية الكاملة لَمَا انتفعت الإنسانية بالخلاص. وإذ نؤكد إيماننا بالألوهية الكاملة والإنسانية الكاملة للرب يسوع، فإننا نقر أن هذا يفوق إدراك البشر الذي لا يتجاوز حدود خبراتهم الخاصة. ونؤمن أنه بميلاد المسيح وبالتجسد تحقق للبشرية أن يكون الله معنا، عمانوئيل. بل أن يكون واحدًا منا، مولودًا تحت أحكام الشريعة، حتى أنه كما يرث الابن ديون والديه، ورث يسوع ديوننا نحن البشر. وحقق الله ما لم تستطع الشريعة أن تحققه بسبب ضعف الطبيعة البشرية، فأرسل ابنه في جسد يشابه جسدنا المثقّل بالخطيئة، ليتعامل مع الخطيئة ويدينها عن طريق ذلك الجسد.

الشواهد: (1تي 3: 16)، (يو1: 14)، (1 تي 2: 5)، (إش7: 14؛ مت 1: 23)، (غل 4: 4)، (رو 8: 3).

إيماننا بشأن عمل المسيح ومبادرة النعمة

(25) نؤمن أنه بعد أن سقط آدم في الخطيئة، فكممثل للجنس البشرى، وعده الله في محبته ونعمته أن نسل المرأة يسحق رأس الحية. وبهذا الوعد دخل الله في علاقة عهد مع الإنسان، هو عهد النعمة الذي لا يعتمد على الإنسان، ولا يتقيد بأية شروط، فالنعمة تسبق كل شيء. واكتملت وتبلورت حقيقة النعمة في تجّسد المسيح يسوع وفي حياته وتعليمه وكل ما عمله لأجل خلاصنا. ونؤمن أنه قبل تجسد المسيح أعطى الله في نعمته لشعبه وسيلة الاقتراب إليه واستعادة الشركة معه، وذلك عن طريق الذبائح والنظام الكهنوتي إلا أن هذه جميعًا لم تصلح أساسًا للخلاص، بسبب عجز الإنسانية. فأصبح دورها دور المؤدِّب أي المربي والمعلِّم الذي يقود ويوجِّه إلى المسيح يسوع. ونؤمن أنه مهما كان حديثنا عن المسيح وعن عمله من أجلنا نحن البشر فلن نقدر أن نقدّم التعبير الشامل عن كل ذلك بكل أبعاده. وإذ نسعى لندرك أبعاد محبة المسيح نكتشف أنها تفوق الإدراك والمعرفة. والصور المختلفة التي يقدمها الكتاب المقدس عن عمل المسيح، توضح اكتمال الخلاص بكل جوانبه: فالمسجونون يطلِق سراحهم، والضائعون يجدهم، بل ويقدم نفسه فداءً عنهم، والعبيد يشتريهم ليفتديهم ويحررهم، والمدينون يفي دينهم، والمستعبدون لقوات الشر ينتصر لهم عليها، والبشرية المائتة يهبها غلبة على الموت، بل حياة جديدة وشركة الطبيعة الإلهية والملكوت السماوي، وأعداء الله يصالحهم، بل يجعلهم أحباء. وإذ يعلن حبه في الصليب، يحرّك مشاعرهم وكل كيانهم نحوه. كما نؤمن أنه أعلن بحياته وتعاليمه إرادة الله للبشر فنادى برسالة محبة الله والانتماء لملكوته، وقدّم الحق ودافع عنه، وناصر المظلومين والفقراء والمقهورين والمهمَّشين، وحذّر الجميع من دينونة الخطية وعقابها، فقام بوظيفة النبي لنا، ورسم لكنيسته وللمؤمنين كأفراد دورهم النبوي بعمل روحه وتوجيهات كلمته. ونؤمن أيضًا أنه بالتجسد صار المسيح يسوع ممثلًا للبشرية المتمردة على الله، والتي ليس لها الحق، ولا توجد لديها في ذاتها الرغبة والإرادة للمثول في حضرته. فاتحد مع الخطاة وشاركهم جرمهم وقَبِلَ عقاب ولعنة الموت الروحي، أي الانفصال عن الله الحيَ على الصليب، مع أنه هو نفسه لم يعرف خطيئة، وقدَّم ذبيحة نفسه كفارة لخطيئة البشر. وبذلك أصبح هو الذبيحة الإلهية الواحدة الكاملة، التى لا مجال لتكرارها أو الحديث عن ذبائح من بعدها مهما كانت مسمياتها. فهو حمل الله الذي مات على الصليب بدلًا عن كل البشر، فحمل خطيئة العالم. واكتمل تمامًا وبصفة نهائية الفداء من جُرم وعقاب وسلطان ولوثة الخطيئة، والخلاص من كل نتائجها، وتحقق للإنسانية المتمردة أن تتصالح مع الله.

الشواهد: (تك 3: 15)، (غل 4: 4)، (غل 24:3)، (أف3: 9)، (2كو9: 15؛ أف3: 19)، (لو 4: 18)، (لو 15: 4، 5، 32)، (كو1: 14)، (رو8: 15؛ 1كو6: 20؛ يو8: 36)، (كو2: 14)، (كو1: 13؛ 2: 15)، (لو12: 32)، (رو5: 10، 11؛ 2كو5: 18-21؛ كو1: 20)، (يو12: 32)، (مت27: 46)، (2كو5: 21)،

(عب7: 27، 28؛ 9: 14؛ 10: 10، 14)، (يو1: 29)، (2كو 5: 18)، (مر3: 35؛ يو4: 34)، (يو8: 32)، (مت25: 40؛ لو13: 3؛ 12: 11، 12)، (2بط1: 4).

مركزية القيامة

(26) نؤمن أن قيامة المسيح كانت الرسالة المركزية التي نادى بها المؤمنون الأوائل. ونؤمن أنه رغم كل ما قد يثيره البعض من جهة حقيقة قيامة المسيح فإن شجاعة المؤمنين الأوائل في الشهادة للقيامة والتغيير الجذري الذي حدث في شخصية التلاميذ، والتجديد المذهل في حياة بولس الرسول، وتحوّل المؤمنين الأوائل للعبادة يوم الأحد، ونشأة الكنيسة نفسها ونموها كلها حقائق تدعم إيماننا بالقيامة. ونؤمن أنه بالقيامة تمت نصرة الحياة على سلطان الموت، وقُدِّمت الإجابة الحاسمة لتساؤلات البشر وحيرتهم بشأن الموت والقبر وتمت هزيمة الشر والظلام. كما أن القيامة قدمت تأكيدًا لألوهية الرب يسوع وتحقيقًا لنبوات العهد القديم. ونؤمن أن قيامة المسيح أكَّدت للمؤمنين أنه هو الحي الحاضر في كل مكان ليعط المؤمنين ضمانًا وتأكيدًا ورجاءً حيًّا فقيامة المسيح هي العلامة والوعد بقيامة المؤمنين ونصرتهم على الموت. ونؤمن أن المسيح قام كممثل للبشرية. وفي ممارسة المعمودية نعبرّ عن أن المؤمن يموت ويُدفن مع المسيح حتى كما أُقيِم المسيح من بين الأموات بمجد الآب، يسلك المؤمن في الحياة الجديدة المتجددة دائمًا ولذلك فنحن نؤمن أن من يقومون روحيًّا مع المسيح تتجه أفكارهم إلى كل ما يسمو ويرتفع بالحياة. كما نؤمن أننا إذ نمارس فريضة العشاء الرباني ونُخبر بموت الرب إلى أن يجيء، فإننا نعبّر بذلك عن مركزية القيامة. فهي بداية المجتمع الجديد والإنسانية الجديدة لأن المسيح المقام هو آدم الأخير. وبقيامة المسيح في أول الأسبوع أصبح المؤمنون يذكرون قيامته في أول الأسبوع وأصبح ليوم الأحد مكانه الخاص في العبادة المسيحية.

الشواهد: (أع 2: 32)، (أي14:14؛ 2تي1: 10)، (رو1:4)، (أع2: 76)، (رو1: 4؛ 1كو15: 17)، (1بط1:3)، (1كو15: 55)، (رو 6: 4)، (كو3: 1-4)، (1كو 15: 45)، (أع 20: 7؛ 1كو16: 2).

صعود المسيح

(27) نؤمن أننا إذ نتحدث عن صعود المسيح يسوع إلى السماء لا نقصد أن نصف بذلك موقعًا أو أبعادًا جغرافية ندركها ونحددها بحواسنا أو نرصدها بأدواتنا. فنحن نقصد أساسًا بالصعود والارتفاع حقيقة الرفعة التى بلغها المسيح بعد إتضاعه وتجسده، وطاعته الكاملة حتى الموت، موت الصليب، والتي لأجلها رفَّعه الله، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم". وحديثنا عن السماء هو للتعبير عن " حضرة الله " الذي يملأ الكون كله فهو الذي أوجده، ولكنه ليس جزءًا منه.

الشواهد: (في 2: 7 –11؛ أف 1: 20 –22)

المسيح رئيس الكهنة الأعظم

(28) نؤمن أنه بالتجسد صار المسيح يسوع رئيس كهنتنا الأعظم الذي فتح الطريق لكل المؤمنين، مرة واحدة وإلى الأبد، لعلاقة مباشرة مع الله وبذلك فلا حاجة إلى العودة إلى كهنوت بشري خاص من بعده، إذ جعل المؤمنين به مملكة كهنة محققًا بذلك كهنوت جميع المؤمنين. ونؤمن أن صعود المسيح إلى السماء كان تعبيرًا عن انتهاء عهد الذبائح التى رسمتها الشريعة، ودور الكهنوت فإن المسيح إذ قدّم نفسه لأجل العالم أجمع لا لأجل شعب بعينه من الشعوب، إلى حضرة الله الحقيقية لا الرمزية وبذلك فهو وسيط عهد جديد فكهنوته كهنوت لا يزول وذبيحة نفسه وقد قدمها "مرة واحدة وإلى الأبد" لا تترك أي مجال لتقديم ذبائح أخري أو حتى للحديث عن تكرار ذبيحة المسيح بأي صورة أو أي تعبير " لأنه بقربان واحد (بتقدمة واحدة) قد أكمل إلى الأبد المقدسين. ونؤمن أن المسيح بصعوده وجلوسه عن يمين الآب هو رئيس كهنة إلى الأبد، وكهنوته لا يزول ونؤمن أنه هو رئيس الكهنة الواحد الذي يجب ألا يدَّعى أحد لنفسه أنه رئيس كهنة من بعده، أو في مكانه.

الشواهد: (عب7: 26، 27؛ 8: 1؛ 9: 11)، (رؤ1: 6؛ 5: 10)، (1 بط 2: 9)، (عب 9: 24)، (عب 9: 15)، (عب 7: 22)، (عب 7: 24)، (عب 7: 27؛ عب 9: 12، 21؛ عب 10: 10)، " (عب 10: 14)، (عب 7: 24).

المسيح الشفيع الواحد

(29) ونؤمن أن المسيح بقيامته وصعوده وجلوسه الدائم عن يمين الآب هو شفيعنا المبارك، الشفيع الواحد الحي دائمًا فشفاعته كاملة تامة لأنه هو الوسيط الواحد والشفيع الوحيد. فإن المسيح دخل للسماء عينها "ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا" وإذ هو جالس عن يمين الله فإنه يشفع فينا وشفاعته كاملة وكافية. بل إننا نؤمن أنه لا يشفع فينا فقط ولكنه كرئيس كهنتنا يرثي لضعفاتنا، فهو يتعاطف معنا، ويتفهّم تجاربنا وآلامنا لأنه تجرّب في كل شيء مثلنا، بلا خطية. ونؤمن أن المسيح يسوع بصعوده لم يعد محدودًا بالزمان والمكان البشريين، وأصبح في النطاق الإلهي الذي لا يحده زمان أو مكان. وحضوره يتحقق عن طريق الكلمة والفرائض المقدسة. وأصبح المؤمنون يتحدثون عن نوع جديد من الزمن هو "الأيام الأخيرة" (2تي 3: 1؛ 2بط : 3) أو "الزمان الأخير" (يه 18).

الشواهد: (عب 7 :25؛ 1يو2: 1)، (عب9 :24)، (رو 8: 34)، (عب4: 15)، (يو14: 16 –18؛ 14: 26؛ أع 2 :22، 33).

المسيح الملك

(30) ونؤمن أن صعود المسيح وجلوسه عن يمين الآب هما مصدر فرح للمؤمنين فجلوس المسيح عن يمين الآب تعبير عن كونه قد أُعطي له كل سلطان في السماء وعلى الأرض فهو ملك الملوك ورب الأرباب وهو الممسك بزمام الأمور، القادر على كل شيء ولذلك فالمؤمنون يتفاعلون مع الحياة بكل جوانبها ومع التاريخ بكل أحداثه بثقة ويقين. وكذلك فهم يؤمنون أن كل ما يحدث له معنى وله قصـــد وله هدف. كما نؤمن أنه باعتباره الملك فإنه يســود علينا، ويسوس حياتنا. ومن منطلق قبوله لنا نقبل بعضنا بعضًا لمجد الله الآب، ونصبح معًا مواطنين في مملكته. ونؤمن أن المسيح الملك يبني ملكوته، في الخفاء، وكبناء لم يكتمل بعد، لا نستطيع أن ندرك أو أن نتفهم شكله النهائي. إنه ملكوت مختبىء، ولكنه حقيقي لا رجعة فيه إلى أن يكتمل ولذلك فقد نقف في حيرة أحيانًا لأننا لا نعلم كل الحقائق ولكننا نثق أننا سنفهم فيما بعد

الشواهد: (لو 24: 52)، (رؤ 17: 14)، (رؤ1: 8)، (رؤ 1: 5)، (رؤ19: 16)، (2كو6: 11 – 13؛ أف5: 2، 21؛ كو 3: 12 – 14؛ 1بط4: 8 – 10)، (أف2: 19؛ في3: 20)، (مت 13: 33؛ مر4: 27)، (1كو 15: 25)، (يو 13: 7)، (مر 9: 24).

المسيح الملك والمؤمنون

(31) ونؤمن أن سيادة المسيح الملك تعني انه ليس للكنيسة ملك أو رأس أو رئيس آخر سواه. ونؤمن أن جلوس المســـيح عن يمين الآب ممثلًا لإنســـانيتنا، يحقق لنا أن نجلس معه كمؤمنين في الســـماويات بما يعنيه ذلك من إمتيازات، وما ينطوي عليه من مسئوليات والتزامات، ويعبّر عن المنزلة السامية التي رفعتنا إليها النعمة، مما يدفعنا لمزيد من حياة القداسة. ونؤمن أن جلوس المسيح عن يمين الآب يمنحنا ثقة أكيدة، لأنه ملكنا الذي يحمينا ويدافع عنا في مواجهة كل الأعداء وكل الظروف والأحوال، كما يتطلب منا استجابة الخضوع والطاعة. بل إننا نؤمن أن سيادة المسيح التى يصورها لنا جلوسه عن يمين الآب تضع علينا كمؤمنين مسئولية الكرازة لتوصيل الرسالة للجميع ولكنها في نفس الوقت تقدم المشجع والدافع لتأدية الرسالة فسيادته دائمة ورفقته مؤكدة

الشواهد: (أف4: 15؛ 5: 23؛ كو 1: 18)، (أف2: 6)، (مت28: 18، 19)، (مت 28: 20)، (كو3: 1).

التبرير

(32) ونؤمن أنه بحياة المسيح وبعمله الكفاري يتحقق التبرير لكل من يؤمن به فيختبر السلام مع الله ومع النفس، لا على أساس ما يقوم هو به، بل على أساس كفاية ما قام به المسيح. فالمذنب المجرم الملوم يتم النطق ببراءته إذ يُحسب له بر المسيح، وينال هذا بالإيمان، الذي هو أيضًا عطية الله، إذ أنه لو لم يعمل الروح القدس في قلبه، ولو لم يُنر ذهنه، لَمَا كان يمكن له أن يؤمن من تلقاء ذاته. وهذا الإيمان ليس مجرد التصديق والقبول العقلي، بل الثقة الكاملة من كل القلب.

الشواهد: (رو5: 1؛ كو 1: 20)، (رو4: 4، 5؛ 11: 6؛ أف2: 8؛ كو 1: 14)، (رو3: 24؛ كو 2: 14)، (أف 2: 8)، (عب11: 1)، (لو 24: 45؛ أع16: 14).

التقديس والحرب الروحية والضمان الأبدي

(33) ونؤمن أنه بالتبرير يحل الروح القدس في المؤمن ويسكن فيه ويقدس حياته، فيصبح جسده وكل كيانه هيكلًا لروح الله القدوس ويصير هو ابنًا لله بالتبني، وعضوًا في الأسرة السماوية بإمتيازاتها ومسئولياتها، فيحيا حياة جهاد الإيمان، في كفاح حقيقي، تعبيرًا عن الشكر للرب وفي حياة الشركة معه ومع المؤمنين، والشهادة لفضل محبته ورحمته. فينمو في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، بعمل روح الله الذي يسكن فيه ويملأ كيانه كلما ازداد تكريسًا، وكلما واجه التحديات الروحية، فالذي بدأ هو الذي يكمِّل. ونؤمن أن حقيقة التبرير ويقين المؤمن لا يتأسسان على اختبار خاص أو يوم معيّن، رغم أن هذا يحدث في أحيانٍ كثيرةٍ. فالأساس دائمًا هو النعمة ووعود الله الصادقة مع تحذيراته الواضحة، وختم الروح القدس، وشهادته الداخلية في حياة المؤمن. وما عربون الروح القدس إلا ليعطي المؤمن مزيدًا من الثقة والطمأنينة واليقين.

الشواهد: (رو8: 15، 16؛ غل4: 5، 6)، (أف2: 19)، (1كو9: 25 – 27؛ في1: 27، 30؛ 1تي6: 12؛ 2تي2: 5)، (1بط2: 9)، (أف2: 1 – 5)، (2كو5: 18)، (في1: 6)، (رو11: 29 – 31)، (2كو1: 22؛ أف1: 13)، (رو8: 16)، (أف1: 14)، (2كو1: 22؛ أف1: 14)

الاختيار أساس الخلاص

(34) ونحن نؤمن أن مبادرة النعمة تؤكد لنا أن أساس خلاصنا يتجاوز أفكار البشر ومناقشاتهم ومنطقهم، لأنه ليس قضية فلسفية، ولكنه اعتراف وإقرار بفضل النعمة الغالية التي كلفت الله الكثير، والتي إزاءها يشكر المؤمنون الرب ويحمدونه لأنه اختارهم في المسيح يسوع، وهذا يدفعهم لمزيد من التواضع، مما لا يترك مجالًا للافتخار والتعالي. فتتزايد فيهم الرغبة في إعلان فضله عليهم دون توانٍ أو كسل، وفي غيرة واجتهاد لنشر بشارة الخلاص

ليختبر كثيرون نفس عمل النعمة التي فاضت عليهم. فالاختيار دائمًا لهدف ولرسالة. وفي كل الأحوال هناك أمران ينبغي أن نحرص عليهما: **(1)** أن يكون كل المجد لمحبة الله المقدسة التي تفوق كل الحدود، **(2)** وأن تكون لكل مؤمن به ثقة راسخة مؤسسة على شخص الله، لا على اجتهاد أو جهاد بشري، لأنه هو وحده الأمين، والذي يبقى أمينًا دائمًا، لن يقدر أن يُنكر نفسه. وبعيدًا عن هذا الأساس الراسخ يظل الإنسان في حال الخوف وعدم الاستقرار، لا يختبر السلام الحقيقي ولا راحة الضمير، والتبرير بالإيمان وحده، وفضل النعمة دون سواها يؤكدان أن كل ما يعبِّر به المؤمن عن شكره بالصور والأعمال المختلفة لا يعدو كونه أداء واجب يلتزم به المؤمن.

الشواهد: (رو11: 33 – 36)، (2كو8: 9)، (أف1: 3، 4؛1بط1: 2،3)، (رؤ 13: 8)، (1كو6: 11؛ تي3: 3 – 27)، (1تي1: 12 – 16)، (1بط2: 9)، (رو3: 24)، (1تي1: 16؛ تي3: 3-5)، (2تي2: 13)، (2كو9: 11 – 15).

إيماننا بشخص الروح القدس وعمله

(35) نؤمن بالروح القدس، الأقنوم الثالث في اللاهوت، ونؤمن أن العلاقة بين الروح القدس والآب والابن تتصف أساسًا بشركة الحياة والمحبة. ولذا فنحن نؤمن أن الروح القدس ينبثق من الآب، وأن الابن يرسله للمؤمنين. ولذا فهو يُعرف بكونه روح المسيح. وإذ نؤمن بالروح القدس فإننا نسجد له ونحبه ونطيعه ونمجده مع الآب والابن، وعن طريق الروح نعرف أن يسوع هو الابن. وبالروح نعرف الآب، فندعوه في مودة "يا أبي" أو "أبانا".

الشواهد: (يو15: 26)، (يو16: 14، رو8: 9؛ في1: 19)، (2كو3: 17، 18)، (يو1: 33، 34؛ 1كو12: 3)، (رو8: 15، 16؛ غل4: 6؛ مت6: 9)

الرب المحيي: الخليقة الأولى والخليقة الجديدة

(36) فنؤمن أن الروح له دور واضح في منح الحياة للخليقة وهو الذي يقدسها لتمجد الله ويمنح المواهب الطبيعية المتميزة للبشر، وهو حاضر في كل مكان وهو مصدر كل الأفكار وكل الرغبات المقدسة وبعيدًا عنه يصبح البشر جسدانيون مما يؤدي بهم إلى الموت الروحي. وهو أيضًا الرب المحيي من موت الخطية فهو الذي يجدد البشر بأن يبكت على الخطية، ويدفع للتوبة، ويُقنع، ويمنح القدرة على قبول المسيح بالإيمان في القلب ليصبح كل من يؤمن إنسانًا جديدًا كما أراد الله للإنسان أن يكون، وذلك على صورة الله في المعرفة والبر والقداسة الحقيقية. وبقبول المسيح في القلب بالإيمان بعمل الروح القدس يصبح المؤمن مبررًا أمام الله فيحل عليه الروح القدس ويسكن فيه، بل يجعل منه هيكلًا مقدسًا له ويختمه بخاتمه.

الشواهد: (تك1: 2؛ مز33: 6؛ مز104: 30)، (خر35: 31)، (مز19: 1)، (غل5: 22؛ أف5: 9)، (مز139: 7)، (يو3: 5، 6؛ غل5:11– 21)، (حز37: 9؛ رو8: 9؛ أع2: 38، 1كو12: 13؛ 2كو4: 6)، (يو16: 8؛ أع 16: 14)، (أف4: 24؛ كو 3: 10)، (1كو6: 11)، (أع10: 44)، (أع 2: 18، 33) (1كو3: 16).

مترادفات عن اختبار الروح القدس

(37) ونؤمن أن الحديث عن انسكاب، أو حلول، أو موهبة، أو عطية، أو سكنى، أو ختم الروح القدس هو استخدام لمفردات مترادفة تعبّر بصـــور متعددة عن غنى الارتباط بين الروح القدس والمؤمن عند قبول المســـيح بالإيمان في القلب. والحديث عن معمودية الروح القدس يقدِّم نفس المضـمون. ولذلك فنحن نؤمن أن الحديث عن معمودية الروح القدس كاختبار تالٍ لاختبار الحياة الجديدة في المسيح بعمل الروح القدس، يتعارض تمامًا مع تعليم الكتاب المقدس. أما الامتلاء من الروح القدس فيمكن أن يكون صـفة يتصـف بها المؤمن أو اختبار يمكن أن يتكرر في حياة المؤمن لمواجهة موقف معين أو للقيام بعمل خاص.

الشـواهد: (أع 2: 17، 38؛ 10: 44؛ أف1: 13)، (مت3: 11)، (أع6: 5؛ 11: 24)، (أع2: 4؛ 4: 31؛ 13: 9؛ أف5: 18).

الروح القدس وتقديس المؤمنين

(38) ونؤمن أن الروح القدس هو المحرر من اسـتعباد الخطية، وبواسـطته يصـبح المؤمنون أبناء الله بالتبني، بكل ما لذلك من امتيازات وهو الذي يمنح الفرح وحياة البر والصلاح ويحث المؤمنين لأن يمتنعوا عن سائر صور الشر. ونؤمن أن الروح القدس هو الذي يشـــجع المؤمنين، ويحامي ويدافع عنهم، فهذا هو معنى المعزي.ونؤمن أنه بقبول إنجيل الخلاص يُختم المؤمنون بختم الروح القدس تأكيدًا لملكيته لهم وتوثيقًا للعلاقة بهم فيعمل الروح القدس في حياتهم لتتقدس بالسعي المستمر لخلع القديم ولبس الجديد. ولذلك فأننا نؤمن أن الطبيعة البشرية القديمة لا تعود لأن تتسـيد على المؤمنين. كما أننا من الجانب الآخر لا نؤمن أن القداسـة الكاملة تتحقق للمؤمنين في هذه الحياة. لذلك فنحن نؤمن أنه رغم أن الروح يعطي الحياة الجديدة في المســـيح ويجعل من المؤمنين باكورة الخليقة الجديدة، إلا أن المؤمنين يئنون مع كل الخليقة وينتظرون في توقع ولهفة اكتمال التبني بفداء الأجسـاد بمجيء المسـيح ثانية لتتغير أجسادهم المتواضعة لتكون على صورة جسد المسيح المجيد.

الشـــواهد: (رو8: 14 – 17)، (رو14: 17؛ غل5: 22؛ أف5: 9)، (1تس5: 22)، (أف5: 3 – 5؛ كو3: 8)، (يو14: 16)، (أف4: 22،23؛ كو3: 8 – 10)، (رو6: 12 – 23)، (رو7: 25؛ 1يو1: 8)، (رو8: 22، 23)، (2بط3: 11، 12؛ رؤ22: 17، 20)، (في3: 21).

الروح القدس ومسئولية المؤمنين

(39) ونؤمن أن الروح القدس لا زال ينطق بفم الكنيســـة اليوم وهي تقوم بدورها النبوي بتقديم إنجيل الخلاص في وعظها، والدعوة للحياة الجديدة في المســيح، وإعلان الحق الإلهي في مواجهة الانحرافات والشــر والظلم والطغيان. نؤمن أن الروح القدس وهو الرب، معطي الحياة، يذكِّرنا بأن الحياة عطية من الله لذلك فيجب علينا أن نتعامل مع كل الخليقة بمسـئولية واحترام، فنحافظ عليها ضـد سـوء الاسـتخدام، ونعمل على الحفاظ على البيئة، واحترام حقوق الإنســان بما في ذلك الطفل والمرأة والفقير والمهمَّش. ونؤمن أننا كمؤمنين علينا أن نتســلح بســيف الروح الذي هو كلمة الله وأن نواظب على الصـــلاة في الروح. ونؤمن أن كلمة الله المكتوبة والوعظ بها لا يمكن أن تأتي بثمر ما لم يفتح الروح القدس الأذهان والقلوب لقبول الكلمة. كما نؤمن أن الروح القدس نفســه هو الذي يمنح المؤمنين الثقة في وعود الله، ويقين النعمة.

الشواهد: (تث15: 11؛ 24: 14، 21؛ غل3: 27 – 29؛ كو3: 11؛ 1يو3: 17)، (أف6: 17)، (أف6: 18)، (لو24: 45؛ أع16: 14)، (2كو1: 20؛ رو8: 16).

الروح القدس والعبادة

(40) نؤمن أن الســـجود للروح القدس وتمجيده مع الآب والابن يتطلب منا أن نتعبّد بالروح والحق لأن هذا هو السـجود الحقيقي الذي يطلبه الله، وهو سـجود لا يتقيد بمكان أو زمان. ونؤمن أنه إذ يحل الروح القدس في المؤمنين فإنه يجعل أجسـادهم هياكل روحية يسكن فيها فلا يعودون بحاجة إلى هيكل أرضـي يبنيه البشر، يتوجهون نحوه أو يذهبون إليه ليتعبدوا لله. كما نؤمن أن جماعة المؤمنين يكوّنون معًا بيتًا روحيًّا، مبنيًّا منهم كحجارة حية لتقديم ذبائح روحية فلا يحتاجون للالتزام بمواصــفات معينة لمبنى العبادة، ولا بســاعات معينة ولا اتجاه معين للصــلاة. كما أن العبادة بالروح تحقق الحرية للمؤمنين وبذلك لا يحكم عليهم أحد بشأن مأكل أو مشرب، أو من جهة أعياد أو مواسم أو الامتناع عن الزواج. ونؤمن أن الرب يريد منا في عبادتنا أن نصــلي بالروح ونصــلي بالذهن أيضًــا، وأن نرتل بالروح ونرتل بالذهن أيضًـا. وبذلك فإنه يحذِّرنا من تغيب الوعي والحواس أو تغليب العواطف والانجراف في التيارات المختلفة.

الصلاة

ونؤمن أننا في عبادتنا بالروح يجب أن تكون صــلواتنا نابعة من القلب، وألا نكرر صــلوات أو عبارات بعينها مهما كانت. وقد قدم الرب لنا نموذجًا نتعلم منه كيف نصـلي لا لأن نردده مرات ومرات.ونؤمن أننا في عبادتنا بالروح فإن

الروح القدس يعين ضعفاتنا في وقت الصلاة، لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي. ونؤمن أن روح الله يريد منا أن يكون هنالك تجديد دائم في العبادة فهو الروح المحيي والمجدد.

الصوم

نؤمن بأن الصوم هو الإنقطاع التام عن كل أنواع الطعام والشراب لفترة محددة من الزمن هى عادة يوما كاملًا، وذلك لتعميق الشركة مع الرب، أو للصلاة لأجل موضوع معين يشغل فكر المؤمن أو الكنيسة، سواء فى مواجهة خدمة معينة أو نشاط فردى أو جماعى. فصام الرب يسوع قبل بداية خدمته الجهارية، وصامت الكنيسة قبل بداية عملها المرسلى الكرازى. أو الصوم فى مواجهة مشكلة معينة. ونؤمن أن الصيام يجب أن يكون مصحوبا بالصلوات وبعلاقة وثيقة مع الكلمة المقدسة. كما يجب على المؤمنين أن لا يعملوا لكي يظهروا أمام الناس أنهم صائمين بل لأبيهم الذي فى الخفاء.

الشواهد: (يو4: 20 – 24)، (1كو3: 16؛ 2كو6: 16)، (1بط2: 5؛ رو12: 1)، (2كو3: 17)، (كو2: 16 – 23؛ 1تي4: 2؛ عب13: 9)، (1تي4: 3)، (1كو14: 15)، (أف4: 14)، (مت6: 6؛ لو18: 13، 14)، (مت6: 7)، (مت6: 9؛ لو11: 2ـــ4)، (مت6: 7)، (رو8: 26)، (مت 4: 2)، (مت 16: 16–18)، (أع 14: 23)، (أع 13: 2).

الروح القدس والمواهب والثمر

(41) نؤمن أن الروح القدس إذ يجعل المؤمنين أعضاء جسد المسيح، فإنه يمنح كل عضو موهبة ليؤدي وظيفته بكفاءة في الجسد.ونؤمن أن مواهب الروح القدس كثيرة ومتنوعة، يشير العهد الجديد إلى عدد كبير منها. وهذا يجعلنا ندرك مدى وفرة هذه المواهب وتنوعها، ودورها الهام في الكنيسة.ويتضح من دراستنا للعهد الجديد أن الروح القدس أعطى بعض المواهب لعصر معين تنتهي من بعده. ومثال ذلك موهبة الرسولية، التى انتهت بعصر الرسل. ونؤمن أن الروح القدس يمنح المواهب لمواجهة احتياجات الكنيسة من حيث الزمان والمكان. ولذلك فنحن نؤمن أن الروح يمنح مواهب متجددة تناسب احتياجات كل عصر وكل جيل، كما تناسب المواقع المختلفة.

ونؤمن أن الروح القدس يوزع المواهب كما يشاء هو، لا كما يريد البشر، كما أنه يستخدم المواهب الطبيعية ويقدسها وينميها. ونؤمن أن مواهب الروح القدس عطايا، وإنها ليست مطلقًا مكافآت ولذلك فإنها يجب أن تدفعنا للشكر والتواضع، لا للافتخار والتباهي. ومسئوليتنا هي أن نتعامل معها كوكلاء ائتمنوا عليها، لا كمالكين يتصرفون فيها كيفما شاءوا، أو لنفعهم الشخصي. وواجبنا هو أن نستثمر المواهب أفضل استثمار ونعمل على تنميتها وألا نحتقرها مهما كانت، ولا نهملها بحياة الكسل، أو بأعذار لا مبرر لها. ونؤمن أن الروح القدس يوزع مواهب متنوعة وبدرجات متفاوتة على المؤمنين تتناسب مع كونهم أعضاء مختلفون في جسد المسيح الواحد. وبذلك تعمل المواهب على بلوغ

التكامل لتحقيق وحدة الجسد مع تعدد الأعضاء، ووحدة الكنيسة مع تعدد المواهب. وهنالك مواهب أساسية لبنيان المؤمنين والكنيسة، وينبّر بولس الرسول بإعطائها الأولوية.

الشـــواهد: (رو12: 5، 6؛ 1كو12: 11 – 13)، (رو12: 6 – 8؛ 1كو12: 8 – 10، 28 – 31؛ أف4: 11، 12؛ 1بط4: 10، 11)، (1كو12: 28؛ أف4: 11)، (كو12: 11؛ أف4: 11؛ مت25: 14 – 30)، (مت25: 16؛ لو19: 13)، (1كو4: 7)، (مت 25: 18؛ لو19: 20)، (مت25: 15؛ 1كو12: 11، 12)، (1كو12: 25 – 27)، (1كو12: 31).

التكلم بألسنة

(42) فيما يتعلق بالتكلم بألسنة، أي بلغات، فإن كلمة الله توضح لنا أن هنالك فارق واضح بين التكلم بألسنة في يوم الخمسين وبين الإشارات للتكلم بالسنة في رسالة كورنثوس الأولى. ففي يوم الخمسين سمع كل واحد من الحاضرين عن أعمال الله العظيمة بلغته التي وُلد فيها، وحلول الروح القدس على المؤمنين في يوم الخمسين حدث فريد لا يتكرر. أما الحديث عن التكلم بألسنة في رسالة كورنثوس الأولى الأمر الذي يضعه بولس الرسول في آخر قائمة المواهب كما إن التكلم بألسنة في كنيسة كورنثوس لم يكن كلامًا مفهومًا لدرجة أن بولس الرسول اعتبره مجرد كلام في الهواء، وأن الشخص العادي لو استمع إلى مثل هذا الكلام لأعتبر المتكلمين مختلي العقل ولذلك استحث المؤمنين بوضوح على عدم التكلم بألسنة في اجتماعات الكنيسة.كما أن بولس الرسول يستحث من يتكلمون بألسنة على أن يترجم الواحد منهم ما نطق به، أي أن يعبّر عما يتفاعل في داخله بكلمات مفهومة بدلًا من الألفاظ غير المفهومة. وفي سياق الحديث عن التكلم بألسنة تستحث كلمة الله المؤمنين مكررًا لأن ينصرفوا عما يصدر عن انفعالات لا إرادية غير واعية قد تؤدي إلى النطق بالتجديف وأن يحذروا تغييب العقل في نشـــوة روحية، وأن تكون العبادة في الكنيسة عبادة البالغين الناضجين، فتكون بذهن واعٍ تمامًا أي بفهم وإدراك. كما تحذّر كلمة الله من التكلم بألسنة لنفع أو بناء شخصي ولذلك تُنبّر كلمة الله مشددًا على الاهتمام بما يبني الكنيسة وبمجد الله وأن يكون استخدام المواهب دائمًا بصورة لائقة ومنظّمة، فالانفعال الشخصي النابع عن إحساس عميق بمحبة الله ونعمته، مما قد لا تستطيع مفردات اللغة أن تستوعبه أو تعبّر عنه، غير ممنوع ما دام يتم بين المؤمن والرب.

الشـــواهد: (1كو12، 14)، (أع 2)، (أع2: 6، 8، 11)، (1كو12: 10)، (1كو14: 2، 9)، (1كو14: 9)، (1كو14: 23)، (اكو14: 19، 23)، (1كو14: 5)، (1كو 12: 2،3)، (1كو 14:14–16)، (1كو14: 19،20؛ أف4: 14)، (1كو14: 23–25)، (1كو 14: 3–5؛12؛26؛ أف4: 12؛ 1بط4: 11)، (1كو14: 2).

الشفاء

(43) نؤمن أن الله خلق كل شيء حسنًا. إلا أن الخطية أفسدت كل شيء وجلبت الشقاء للإنسان. ورغم أننا نعلم أن هناك خطايا تورّث أمراضًا، إلا أننا نُخطىء لو اعتبرنا أن كل الأمراض التي تصيب البشر سببها خطية وقعوا هم أو أحد أسلافهم فيها وكان هذا هو نفس الخطأ الذي وقع فيه أصدقاء أيوب. ورغم أننا نؤمن أن الله يريد الصحة والقوة للبشر، إلا أن كلمة الله توضح لنا أن الله في حكمته قد يسمح للمؤمنين أحيانًا بأن يعانوا من أمراض مختلفة وذلك لخيرهم ولمجده من خلالهم. فحتى بولس الرسول الذي كان يُؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض كان يعاني من ضعف جسدي يبدو أنه كان منفرًا كما أنه كان يعاني من حالة مؤلمة عبّر عنها بكلمة "شوكة في الجسد"، و"ملاك الشيطان يلطمني"، حتى أنه "تضرع" إلى الرب ثلاث مرات لتفارقه تلك "الشوكة" إلا أن الرب في حكمته رأى أن تبقى "الشوكة"، إذ تكتمل قوة الله في ضعف الرسول، بعمل نعمته الكافية. كما أن تيموثاوس كان يعاني أيضًا من "أسقام كثيرة" وأبفروديتس وصل به المرض للاقتراب من الموت. كل هذا يوضح لنا خطأ القول إن خطة الله للمؤمنين هي دائمًا الصحة والعافية وأن عدم الشفاء هو بسبب عدم الإيمان. فقد يكون المرض ضمن خطة الله للمؤمنين. ونؤمن أن الرب يوجه الكنيسة لأن تصلي بثقة وإيمان لأجل المرضى على أن تستخدم كل السبل الطبية المتاحة. ولذلك فليس من الحكمة ولا من الإيمان أن نترك جانبًا علاجًا طبيًّا واضحًا لعلاج مرض ما والاكتفاء بالقيام ببعض الممارسات والصلوات! أو أن نترك الوسائل الطبية التي أنعم الله بها على البشر جريًا وراء مفاهيم خاطئة للكتب المقدسة.

الشواهد: (تك1: 31)، (تك3: 17–19)، (خر20: 5)، (يو 9: 3)، (أي8: 2، 3)، (يو11: 4؛ رو8:28)، (أع12:19)، (غل4: 13،14)، (2كو12: 7–10)، (1تي5: 23)، (في2: 26،27)، (1كو10: 13؛ 2كو4: 16، 17)، (يع 5: 14، 15 قارن: لو 10: 34)، (قارن: 1تي 5: 23).

إخراج الشياطين

(44) نؤمن بأن الكلمة المقدسة تحدثنا عن أن أبليس وجنوده كثّفوا هجومهم على الرب يسوع أيام تجسده بصورة قوية، فأخذ أبليس يجرب الرب يسوع فى البرية تجربة بعد الأخرى، أنتهت بفشله. إلا أن أبليس عدو مكابر مثابر ففارق يسوع " إلى حين"، وتابع تجاربه من خلال الأرواح الشريرة لتعترض خدمة الرب يسوع فى صورة جنون أو صرع أو قيود وما إلى ذلك. فطرد يسوع الأرواح الشريرة، وحرر منها من كانت قد سكنت فيهم. وأستمر أبليس يحارب يسوع حتى وهو معلق على الصليب ونؤمن أن الكلمة المقدسة تؤكد لنا أن الرب يسوع بتجسده وتعاليمه ومعجزاته وصلبه وقيامته وجلوسه على يمين الآب جرد الرياسات والسلاطين وكل قوات العدو حتى أُخضع كل شيء تحت قدميه. وبذلك فالشيطان وكل جنوده أعداء مهزومون. وجاء يوم الخمسين وتحققت نبؤة يوئيل وأنسكب الروح القدس على كل بشر فى حدث تاريخى هام لا يتكرر. وإذ وُلِدت الكنيسة، تغيرت الصورة تماما. ففى تعامل الشيطان وجنوده مع

الأنسان بكل جوانب تكوين شخصيته من جسد ونفس وروح، رغم كونها مترابطة إلا أنه بعد أن كثّف هجومه ضد الجسد، كجانب محسوس ملموس، إذا به يتحول فى حربه ليكثف هجومه ضد النفس والروح فى الأنسان ولذلك فبدل الحديث عن سكنى الشيطان للجسد، أصبح الحديث عن مكايد إبليس وأفكاره، وعن الأهواء والشهوات وعن كون مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع ظلمة هذا الدهر ومع أجناد الشر الروحية فى السماويات وغير ذلك. وأصبحت مسئولية المؤمنين لا فى موقف سلبي من طرد الشياطين، بل أن يعملوا كسفراء عن المسيح، يطلبون عن المسيح لأن يتصالح الجميع مع الله، فتصبح أجسادهم هياكل لروح الله القدوس يسكن فيها ويقدسها. ولذلك فإذ نقرأ عن مواهب الروح القدس فى كل مواضعها فى العهد الجديد لا نجد إشارة لإخراج الشياطين، بل تحذيرات متكررة وتوجيهات لحرب الشيطان وجنوده فى مجال النفس والروح. إلا أن الكلمة المقدسة توضح لنا أنه ما دام المؤمنون فى الجسد فإن الحرب الروحية حقيقة مؤكدة ومستمرة بصور وأشكال مختلفة، حتى يتعثر البعض فى رحلة الإيمان. لكن الروح الله يؤيدهم ويحفظهم، إذ يسكن فيهم ويضمن لهم الأنتصار على كل قوات الشر. وعلى الكنيسة أن تشجع التائبين وترحب بهم.

الشواهد: (2 كو 11: 14)، (لو 4: 1-13)، (لو 11: 14)، (لو 13: 10 -13)، (رو 12: 3-8)، (1 كو 12: 4-11)، (أف 4: 7-16)، (بط 4: 10 + رو 7: 14-25، غل 5: 17)

الروح القدس والثمر

(45) نؤمن أن الروح القدس عندما يحل في قلب المؤمنين ينتج في حياتهم ثمرًا يتناسب مع شخصه. ويقدم لنا بولس الرسول قائمة توضح عدة جوانب من ثمر الروح القدس في حياة المؤمنين. ونؤمن أنه برغم ما لمواهب الروح القدس من أهمية ومن دور في حياة المؤمنين فإن الثمر هو المؤشر الحقيقي لنوعية الحياة. فتذكرنا كلمة الله أننا نتعرف على المؤمنين من خلال ثمارهم لا من خلال مواهبهم. كما أننا نلاحظ أنه عندما تحدث بولس الرسول إلى كنيسة كورنثوس عن موضوع مواهب الروح القدس الذي انشغلت به تلك الكنيسة كثيرًا سيما التكلم بألسنة إذا به يوجهها بعد حديثه العام عن المواهب إلى المحبة وهي الثمرة المتميزة والأساسية بين ثمار الروح القدس. وبعد أن انتهى من قصيدة المحبة الرائعة عاد ليتحدث عن المحبة كأسلوب حياة، وعن موهبة الوعظ بكلمة الله باعتبارها من أهم المواهب التي يجب أن يسعى المؤمنون نحوها. كل هذا يوضح أهمية ثمر الروح القدس في حياة المؤمنين وفي حياة الكنيسة وأن المقياس السليم لها جميعًا ليس هو المواهب ولكنما مدى نضج ثمر الروح ووضوحه في تطبيقات عملية يلمسها من يتعاملون معهم.

الشواهد: (غل 5: 22،23)، (مت7: 16)، (1كو12: 14)، (1كو 12: 31)، (1كو13)، (1كو14:1).

إيماننا بشأن الكنيسة

الكنيسـة

(46) نؤمن أن الرب أوجد لنفسه في كل عصر وجيل شعبًا خاصًّا، اختار أفراده ودعاهم للخلاص، وافتداهم الرب يسوع، وضمهم الروح القدس إلى جسد المسيح رأسهم الحي، وقدسهم ليكونوا جميعًا كنيسة الله، يمجدونه ويتعبدون له، وأوكل إليهم مسئولية الشهادة لشخصه وتقديم رسالة الإنجيل قولًا وعملًا، وأيدهم بقوة الروح القدس ليقدموا نفس رسالة المسيح وبنفس أسلوبه ويعلنوا للجميع أعمال الله العظيمة في حياة توقع مستمر لتحقيق الرجاء المبارك بمجيء المسيح ثانية بمجد. فالكنيسة تقدم صورة مسبقة لملكوت الله الذي تنادي به وتعلنه وتتوقع تحقيقه.

المسيح رأس الكنيسة

ونؤمن أن المسيح وحده هو رأس الكنيسة ورئيسها ولذلك فكل حديث عن أي إنسان كرأس الكنيسة أو كرئيسها، أو كالنائب الذي يمثل المسيح، يتعارض مع كلمة الله.

الكنيسة: جماعة العهد

ونؤمن أن الرب جعل الكنيسة جنسًا اختاره من بين البشر، وكهنوتًا ملكيًّا، وأمة مقدسة، وشعبًا امتلكه بنفسه ولنفسه وبذلك فالكنيسة أصبحت شعب الله، أبناء إبراهيم الحقيقيين وإسرائيل الجديد. فهنالك استمرارية في تحقيق غرض الله في الخلاص. ورجاء نسل إبراهيم الجسدي هو في قبول المسيح مخلصًا، لا أن يقيم لهم مملكة أرضية.

الشواهد: (1كو10: 31)، (يو17: 18؛ يو20: 21)، (1بط2: 9)، (تي2: 12، 13؛ 2بط3: 11، 12)، (غل3: 7 – 9، 29)، (1بط2: 9)، (كو 1: 18؛ أف1: 22؛ 5: 23)، (غل6: 16)، (رو11: 23)، (مت23: 8 – 10، 1بط5: 2–4؛ 2تس3،4).

العلاقة بين المؤمن والكنيسة

(47) نؤمن أن العلاقة الشخصية المباشرة بين المؤمن والمسيح، رأس الكنيسة، أساسية وجوهرية. كما نؤمن أن الروح القدس إذ يسكن في أبسط المؤمنين يرشده ويوجهه من خلال الكلمة المقدسة وهذا يؤكد قيمة المؤمن الشخصية كفرد، مما تنبر عليه كلمة الله بصور كثيرة. إلا أن علاقة المؤمن الرأسية بالمسيح تستتبعها بالضرورة العلاقة الأفقية مع الكنيسة التى هي بيت روحي، هيكل مقدس، بناء من حجارة حيه هم المؤمنون وهي جسد المسيح الذي يشكّل المؤمنون أعضاءه. لذلك فنحن نؤمن أن كل مؤمن ملتزم بالانضمام إلى عضوية الكنيسة، أي إلى جماعة المؤمنين. وشركة مع الآب مما يجعله في شركة مع سائر المؤمنين في ارتباط وعلاقة مستمرة بل شركة حقيقية برغم كافة الاختلافات، أو كأعضاء جسم الإنسان، التى تشكّل معًا برغم كل اختلافاتها جسدًا واحدًا تعمل فيه كل الأعضاء في

اتحاد وتوافق وانسـجام فكل عضـو يقوم بدعم الآخرين وهو في نفس الوقت يحتاج إلى دعمهم. لذلك فنحن لا نقبل حياة العزلة بعيدًا عن شعب الرب بكل أعضائه مهما كانت الدوافع أو الأسباب. لأن الكنيسة وهي منتشرة في كل أنحاء العالم تقوم بإرسالية تقديم محبة الله. فهي علامة نبوية لأنها وسيلة حضور الرب في العالم، ليحقق التغير المنشود.

الشواهد: (يو14:16)، (إش41:13؛ 43: 1، 2)، (1بط2: 5)، (2كو13: 14)، (1يو1: 3)، (أع2: 42؛ 1يو1: 3)، (في2: 1 –4).

الكنيسة غير المنظورة

(48) ونؤمن أن الكنيسة كجماعة المؤمنين الحقيقيين في كل العصور والأجيال وكل بلاد العالم هي الكنيسة غير المنظورة، شركة المؤمنين عروس المسيح ملء الذي يملأ الكل في الكل.

الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة

ونؤمن أنه علينا أن نميزّ بين الكنيسة المجاهدة، أي جماعة المؤمنين الأحياء الموجودين في العالم والكنيسة المنتصرة، أي جماعة المؤمنين الذين انتقلوا واستراحوا من أتعابهم. ورغم إيماننا الراسخ بوحدة الكنيسة في كل العصور والأجيال، ومشاركة المؤمنين الأحياء في الصلاة بعضهم لأجل بعض إلا أن كلمة الله تعلمنا أن نتقدم بطلباتنا إلى الله مباشرة باسم المسيح لذلك فلا يجوز أن نتقدم بصلواتنا للمؤمنين الذين سبقونا واستراحوا ليعودوا مرة أخرى للجهاد معنا أو من أجلنا.

الكنيسة المنظورة

ونحن نؤمن أيضًا أن الرب يسوع قصد أن تكون له في كل عصر وجيل وفي كل أنحاء العالم كنيسة منظورة، هي جماعة حية، لا بناء مادي، من رجال ونساء من كل الأعمار والأجناس والخلفيات. إلا أن كلمة الله تعلمنا أن الكنيسة المنظورة قد يدخل في عضويتها أشخاص يدَّعون الإيمان بالمسيح بل يدَّعون القيام بأعمال عظيمة باسمه ولكنهم لا ينتمون إليه حقًّا. إلا ان البناء المادي يُمثّل في أماكن كثيرة من العالم شهادةً وامتدادًا وتواجدًا لكنيسة المسيح. وإدراكًا لكون الكنيسة في العالم وإن لم تكن من العالم فنحن نؤمن بحاجة الكنيسة المستمرة إلى المراجعة والإصلاح بعمل الروح القدس من خلال الكلمة المقدسة. وفي عالم مليء بالشر والخطية تحيا الكنيسة كعلامة على عناية الله وإعلان محبته للعالم.

الشواهد: (1يو1: 3؛ أف3: 16 – 18)، (أف5: 27، 32؛ رؤ19: 7)، (أف2: 32)، (أي14: 14؛ 2تي6: 12)، (2تي4: 7، 8؛ رؤ7: 9؛ رؤ14: 13)، (يع5: 16)، (في4: 6)، (يو16: 23، 24)، (مت7: 22، 23؛ 1يو2: 19)، (يو17: 14 – 16)، (1يو4: 12).

العلامات المميزة للكنيسة الحقيقية

(49) نؤمن أن الكنيسة الحقيقية تتميز بصفات محددة تقدمها كلمة الله. فنحن نؤمن أن الكنيسة الحقيقية والأمينة لرسالتها تقدم رسالة الإنجيل بصورة صحيحة فتتمسك بالتعليم الصحيح. كما نؤمن أن الكنيسة الحقيقية والأمينة تمارس الفريضتين المقدستين اللتين رسمهما الرب يسوع بصورة صحيحة وفي إطار صحيح، بمرافقة تعليم الكلمة المقدسة وسط شعب الرب مع التنبير على وعود الله الصادقة والأمينة، التى أعطى الرب الفريضتين لشعبه لتكونا علامة وختمًا لها لتشجيع المؤمنين وتثبيتهم في الإيمان.كما نؤمن أيضًا أن الكنيسة الحقيقية والأمينة تمارس قواعد الانضباط في السلوك المسيحي كما تقتضي كلمة الله، بما يُعرف بالتأديب أو التهذيب الكنسي، لِمَا في ذلك من فوائد وبركات كثيرة لمجد الله ونمو الكنيسة وتقدمها. ونؤمن أن الكنيسة الحقيقية والأمينة هى الكنيسة التى تقوم بدورها الكرازى لتوصيل رسالة محبة الله للبشر. فكانت آخر وصية للمؤمنين "أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر "

الشواهد: (غل1: 7، 8؛ 1تي4: 13 – 16؛ 2تي3: 14 – 17)، (مت24: 18، 19؛ 1كو11: 23 – 26) , (مت 28: 19، 20)

وحدة الكنيسة

(50) ونؤمن بوحدة الكنيسة، وهي وحدة لم تعتمد حتى في عصور المسيحية الأولى على رئاسة بشرية كما أنه كان هنالك تفاعل مع الظروف المختلفة، وتطور مستمر في أسلوب الخدمة يختلف من مكان إلى مكان. ونؤمن أن وحدة الكنيسة مرتبطة بوحدانية الله الآب والابن والروح القدس فالآب هو الذي أراد أن تكون الكنيسة شعبًا خاصًا له والابن هو الذي افتدى هذا الشعب وجعله جسده الحي والروح القدس هو الذي جعل المؤمنين هيكلًا مقدسًا لسكناه في شركة متميزة. ولذلك فإنه كما أن وحدانية الله وحدانية في تعدد فإن الكنيسة واحدة رغم التعدد الذي قد يميز إحدى طوائفها عن الطائفة الأخرى. لذلك فكل من تتوافر فيهم العلامات الأساسية المميزة للكنيسة الحقيقية هم ضمن الكنيسة الواحدة. وهذا لا يعني نمطًا واحدًا وأسلوبًا واحدًا في العبادة والعمل.

الشواهد: (أع 15: 6 – 29)، (يو17: 21)

الكنيسة مقدسة

(51) نؤمن أن الكنيسة هي هيكل الله الجديد الذي هو جسد المسيح الذي حل بصفة نهائية محل الهيكل اليهودي القديم بكل قدسيته فالكنيسة مقدسة باعتبارها هيكل الله. ونؤمن أن الكنيسة مقدسة لأن الذي دعى المؤمنين من

العالم، أفرزهم وخصصهم لشخصه، ولذلك فالكنيسة تختلف عن المؤسسات البشرية لأنها تستمد أساسها، لا من طبيعة أفرادها ومؤهلاتهم وخلفياتهم، بل من سيادة الله في دعوته للمؤمنين ليكونوا قديسين مهما كان حالهم فالمؤمنون جميعًا قديسون، من تقرر الكنيسة منحهم لقب قديس أو قديسة. ونؤمن أن الكنيسة مقدسة لأن روح الله يسكن في المؤمنين. ونؤمن أنه وإن كانت الكنيسة مقدسة باعتبارها هيكل الله الجديد، جسد المسيح، وباعتبار سكنى روح الله فيها، إلا أنها مقدسة كواجب والتزام لما يجب أن تكون عليه. حتى في وسط جيل منحرف ومنحل يضيء المؤمنون كالنجوم الساطعة. فالكنيسة معرضة دائمًا لأن تسمح للعالم بأن يشكِّل حياتها وأنشطتها وأسلوب خدمتها تحت تأثير العادات والأفكار والحضارة السائدة في المجتمع. ولذلك فهي مدعوة كجماعة وكأفراد لأن لا تسمح للعالم بأن يشكّل حياة المؤمنين أو أن يحدد مبادئ الكنيسة وممارساتها.ونؤمن أن كون الكنيسة مقدسة لا يعني أن أعضاءها قد تحرروا تمامًا من الخطية. فحياة الإيمان حياة جهاد مستمر، وضبط للنفس وموت مستمر عن الخطية، وحياة جديدة متجددة باستمرار ووضع الذات جانبًا، وحمل الصليب يوميًّا وكأن نهاية الحياة قد أوشكت وحياة السهر والانتظار المتواصلين. ليحقق المؤمنون خطة الله المباركة لحياتهم. فنحن نؤمن أن إبليس عدو مهزوم ولكنه لا زال يحارب المؤمنين، وعلى المؤمنين أن يقاوموه راسخين في الإيمان. ولذلك فمن واجب الكنيسة أن تقبل التائبين توبة حقيقية وتشجعهم.

الشواهد: (يو2: 18 – 22؛ أف2: 21)، (1كو3: 16، 17)، (رو1: 7؛ 1كو1: 2، 2كو1: 1؛ أف1: 1؛ في1: 1؛ كو1: 2)، (رو8: 7؛ 1كو1: 2؛ 2كو1:1؛ أف1:1؛ في1:1)، (1كو6: 19)، (إش35: 8؛ 1تس4: 3؛ 1يو3: 3؛ لا11: 44،45؛ 19: 2؛ 20: 7)، (غل5: 22، 23؛ أف5: 9، 10؛ في1: 9 – 11)، (في2: 15)، (مت5: 13)، (رو12: 2)، (1كو9: 25؛ أف6: 12، 13؛ في2: 12، 13)، (رو6: 11؛ 22؛ رو12: 1 –2؛ أف5: 8؛ كو3: 5)، (مر8: 34؛ لو9: 23)، (مر13: 33، 35؛ رو13: 11؛ 1بط4: 7؛ 2بط3: 12)، (أف2: 10)، (1بط5: 8؛ رو7: 14 – 25)، (2كو2: 5 – 8).

الكنيسة المقدسة والحاجة إلى الانضباط

(52) نؤمن أنه من واجب الكنيسة أن ترعى حياة الأفراد والجماعات. كما أنه من واجبها أن تعمل دائمًا على انضباط حياة المؤمنين، وقد عُرف ذلك باسم التأديب الكنسي. وهذا ينبغي أن لا يعني دورًا سلبيًّا، بل أن يقوم بدور إيجابي في تهذيب المؤمنين في الحياة المسيحية. والحاجة إلى الانضباط في حياة الأفراد وفي حياة جماعة المؤمنين تنبع من حرصنا على الاحتفاظ بوحدة الكنيسة، وبصورتها المشرقة في المجتمع تنفيذًا لوصية الرب أن يتجنب الأثم كل من يُسمِّي اسم المسيح، وكذلك لردع الآخرين لتجنّب الخطايا المختلفة.والتأديب الكنسي ضروري حتى لا يتأثر الأتقياء بمعاشرة ومخالطة الأشرار أو المتهاونين وحتى لا يقع غضب الله على الكنيسة، متى تهاونت في التعامل

مع أدناس أعضائها. ونؤمن أن التأديب الكنسي يعمل على خلاص الروح وإن كان هناك عقاب مؤقت في هذه الحياة كما يدفع المخطئ إلى الخجل، فالعودة إلى الرب، فيعود إلى الشـــركة مع المؤمنين في الكنيســـة. ونؤمن أن العمل على الانضباط في الحياة المسيحية يجب أن لا يأخذ صورة المحكمة بل صورة العائلة، والمدرسة، والمستشفى. وأن يكون هنالك دور إيجابي للكنيسة للتربية منذ الصغر في تعاليم الرب وتحذيراته.

الشــواهد: (2تس3: 6،14، 15)، (أف4: 2، 3)، (نش6: 10؛ أف1: 4؛ 5: 26، 27؛ 1تس4: 12)، (2تي2: 19–21)، (رو2: 24؛ تي2: 5؛ يع2: 7)، (تث13: 11؛ 1تي5: 20؛ تي1: 13)، (1كو5: 6ــ13)، (مز78: 31؛ 95: 11؛ إر21: 12؛ أف5: 6، 7؛ عب 3: 11؛ 4: 3)، (1كو 5:5)، (2تس 3: 14)، (أف 6: 4)

الكنيسة المقدسة والتوبة والاعتراف

(53) ونؤمن أن الاعتراف بالخطية سـواء ارتبط بالتناول من العشـاء الرباني أو لم يرتبط يجب أن يكون في إطار ما تقدمه الكلمة المقدسة. فهنالك خطايا لها طابع الخصـوصـية الشـخصـية وهذه نعترف بها لله إلا أن هنالك خطايا ترتبط بعلاقاتنا بأشـخاص معينين، وهذه يجب معالجتها بصـورة شـخصـية مع من أسـأنا إليه؛ أو من أسـاء إلينا وكل هذا في إطار علاقتنا الشـخصـية بالرب.أما عن سـلطان الحِل والربط فواضـح من كلمة الله أنه لم يكن لبطرس وحده ولا لخلفائه هو أو غيره هذا الحق في أشخاصهم. فنحن نؤمن أن الحِل والربط أو ما يسمونه "سلطة المفاتيح" تتحققان بتقديم وعود الإنجيل التي تقدم "الحِل" من ناحية، وتقدم تحذيرات الكلمة المقدســة التي تُعبّر عن الربط أو الغلق من الناحية الأخرى. وهذا لا يتطلب الاعتراف على يد بشر معينين، يتم الحل والربط بواسطتهم شخصيًا أو عن طريقهم. غير أن الاعتراف المتبادل والصـلاة المتبادلة بين المؤمنين لهما فوائد روحية ونفسـية تشـجعها كلمة الله (يع5: 16) ولذلك تُنبّر الكنيسة على العمل الرعوي وتشجع خدمة المشورة.

الشـواهد: (مز 19: 12؛ 90: 8)، (مز 139: 23، 24؛ 1يو1: 9)، (أي42: 8؛ مت 5: 23، 24؛ 1تي2: 8؛ 1بط 3: 7)، (مت18: 15ـ17؛ لو 18: 3)، (مت 16: 17؛ 18:18؛ يو20: 23)، (لو 24: 47–49؛ 2كو5: 21.18؛ 1تس1: 5)

الكنيسة الجامعة

(54) نؤمن أن الكنيســة جامعة أي تشـمل جميع البشـر من كل قبيلة ولسـان وكل بلاد العالم ولا تتقيد بعصـر أو بجيل. فمن مشرق الشمس إلى مغربها اسم الرب ممجد وفي الكنيسة تزول كافة الفوارق.

رسولية الكنيسة

ونؤمن أن الكنيسة رسولية لأنها تتمسك بتعليم الرسل، وبالإيمان المسلَّم مرة للقديسين. والكنيسة رسولية لأنها تقبل أن تأخذ على عاتقها جيلًا بعد جيل، المسئولية العظمى التي كلف الرب يسوع الرسل بها فهي لا تعتمد في رسوليتها على تسلسل بشري تشوبه الضعفات والنقائص، بل على التمسك بالتعليم الرسولي الصحيح والسليم المؤسس على كلمة الله. ونؤمن أنه كما كانت للرسل شخصيات متنوعة ومواهب مميزة، فالكنيسة مدعوة لأن تعبر عن رسوليتها في خدمتها للعالم بصور وأشكال متنوعة.

الشواهد: (رؤ7: 9)، (مز113: 3؛ مل1: 11)، (غل3: 28)، (أع 2: 42)، (يه3)، (2تي2: 2)، (مت28: 16 – 20)

رسولية الكنيسة والوظائف الكنسية

(55) نؤمن أن الرب يسوع وحده هو رأس الكنيسة ورئيسها. ونؤمن أن الرب ينتظر من المؤمنين أن يكون تدبير أمور الكنيسة دائمًا بلياقة ونظام واضحين ولذلك يعطي الروح القدس مواهب متنوعة لخير وبنيان الكنيسة. ولذلك تعمل الكنيسة على أن يخدم الأعضاء بعضهم بعضًا بحسب الموهبة المعطاة لكلٍ منهم من الروح القدس الذي يدعو الأفراد لخدمات معينة، وفي نفس الوقت يوجه جماعة المؤمنين لدعوة نفس هؤلاء الأفراد لنفس الخدمة التي دعاهم الروح القدس إليها وأهلّهم لها. وتوضح لنا كلمة الله أن الكنيسة حرصت من البداية على أن تكون هنالك قيادات في الكنائس المختلفة كإجراء تنظيمي.

الوظائف الكنسية والنظام المشيخي

ويحدثنا العهد الجديد عن عدة وظائف كنسية دون تحديد واضح للمهام التي تقوم بها كل وظيفة. وقد ظهرت في الكنيسة بعض الأنظمة لإدارة شئون الكنيسة. فهنالك النظام الأسقفي أو الرئاسي، وهنالك النظام المشيخي الذي ينبّر على الأسلوب الديمقراطي ليسير العمل بالانتخاب نابعًا من الشعب، وإنما في رابطة تجمع بين الكنائس في المواقع المختلفة، وهنالك النظام الاستقلالي أو الجمهوري الذي يعتبر كل كنيسة محلية وحدة مستقلة تدبر شئون نفسها بنفسها، دون ارتباط إداري بأحد ودون تدخل من أحد. ونؤمن أن النظام المشيخي هو أقرب النظم لنصوص الكتاب المقدس وروح الكلمة المقدسة فللشيوخ دور واضح سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد. إلا أننا نؤمن تمامًا أن الوظائف الكنسية لا يتعدى دورها النواحي التنظيمية والإدارية، مما يتطلب الأمانة والالتزام بالمسئولية من جهة الموظفين واحترامهم وإكرامهم من جانب شعب الرب وهم يستمدون صفتهم هذه من رئيس كهنتنا الأعظم الرب يسوع المسيح.

الشـــواهد: (أف5: 23؛ كو1: 18)، (1كو14: 40)، (1كو13: 7؛ أف4: 12)، (1بط4: 10، 11)، (أع13: 2)، (أع14: 23؛ تي1: 5)، (خر24: 18.1؛ تث19: 13.1؛ أع15: 21.19؛ أع20: 17. 38؛ 1تي5: 22.17)، (1تس5: 12؛ عب13: 17)، (أع20: 28؛ 1بط5: 2، 3)، (1بط2: 5، 9؛ رؤ1: 6)

الكنيسة والسلطة المدنية ومسئولية المواطنة

الإطار التاريخي وسيادة الله

(56) أن تاريخ الإنســـانية يقدّم قصـــة تعامل الله مع البشـــر ومع كل خليقته. فهو الإله الذي يعمل دائمًا ويحقق مقاصـده السـامية. فلا مكان للصـدفة لا في الأحداث الكبيرة ولا الصـغيرة. ويُطمئن الرب المؤمنين بعبارات مشـجعة بأنه لا يسقط عصفور إلى الأرض إلا بإذنه، وأن شعور رؤوس المؤمنين جميعها محصاة.

المؤمنون ومسئولية المواطنة

ونؤمن أن الله أوجد الإنسـانية في مجتمعات تحكمها أنظمة مختلفة، لكنها جميعها تخضـع لسـلطة الله وهي مسـتمدة منه. فالسـلطة المدنية ترتيب إلهي لمجده ولخير البشـرية وتقدمها، لإقامة العدل والحرية والأمن والسـلام وضـمان حقوق الإنســان وتكافؤ الفرص، وكذلك تأديب المذنب ومكافأة المواطن الصـــالح. والمؤمنون مطالبون بالخضـــوع للسلطة المدنية، بل بالصـلاة وتقديم الطلبات لأجل الحكَّام وكل المسئولين على كافة المستويات، ليحيا الجميع حياة هادئة مطمئنة، ولتتوفر فرص عبادة الله.ونؤمن أن الحكام يخدمون مقاصد الله سواء عن قصد أو غير قصد، بطريق مباشـر أو غير مباشـر. وهكذا كان نبوخذ نصَّـر وكورش وهيرودس وبيلاطس وغيرهم على مر العصـور والأجيال. كما نؤمن أنه على المؤمنين أن يعبِّروا عن خضوعهم وولائهم كمواطنين، بأن يقوموا بجميع الالتزامات المطلوبة منهم كسـداد الضـرائب والمسـاهمة في المشـروعات والخدمات الوطنية، والمشـاركة في مسـئوليات وامتيازات المواطنة كالتصـــويت في الانتخابات، وإبداء الرأي، والعمل على تنمية الموارد، والحفاظ على البيئة، وتشـــجيع التعليم والبحث العلمي، وتقدم المجتمع، والقيام بالخدمات الاجتماعية والصـــحية والثقافية وكل ما يعمل على تقدم البلاد وازدهارها. ونؤمن أنه في مواجهة ما قد يقابله المؤمن من ضياع الحقوق والقهر والظلم فإنه يرى في المسيح كإنسان أعزل أمام بيلاطس، القدوة التي يتمثل بها. كما أننا نؤمن أنه على كل مؤمن كفرد، وعلى المؤمنين كجماعة أن يقوموا بدور نبويّ في الدفاع عن الحق والإنذار والتحذير، وكذلك التشـجيع، تأسـيسًـا على كلمة الله وتوجيه روحه القدوس، وأن يُطالبوا بحقوق الآخرين وحقوقهم بروح الوداعة ودون تراخٍ. وعلى كل مؤمن أن يكون نموذجًا للمواطن الصـالح الذي يؤدي عمله بأمانة، وبروح الالتزام، وبنيَّة طيبة كأنه يقدِّم خدماته للرب لا للبشر.

الشـواهد: (2مل8: 4، 5؛ دا 6: 1)، (مت10: 29، 30؛ لو12: 6، 7)، (رو13: 1 – 7؛ 1بط2: 13 – 17)، (جا8: 1–14؛ رو13: 1–7؛ 1تى2: 1، 2؛ تي 3: 1؛ 1بط2: 13،14)، (2أي36: 22؛ عز1: 1؛ دا2: 22؛ 4: 34، 35؛ أع4: 26 – 28)، (مت17: 24 – 27؛ 22: 17 – 21)، (إر29: 7؛ رو13: 6؛ في4: 8؛ 1تي2: 1، 2؛ تي3: 1؛ 1بط2: 15 – 17)، (رو12: 17 – 21؛ 1بط2: 21–23)، (مت5: 44)، (تث24:

14؛ مز82: 3؛ إش1: 17؛ إر7: 5، 6؛ 22: 3؛ عا 5: 15؛ 6: 1 – 17؛ زك7: 9؛ 8: 16؛ 1تي5: 3)، (1بط3: 15)، (مت5: 13 – 16)، (في2: 14 – 15؛ كو3:22 – 24)

المتغيرات المختلفة وأولوية طاعة الله

(57) وإذ نسعى كمؤمنين لأن نقدِّم ما لقيصر لقيصر وما لله لله، إلا أن عقيدتنا الراسخة في كافة الأحوال أنه يجب أن تكون الأولوية دائمًا لطاعة الله لا طاعة البشر. وفي مواجهة العولمة وما تمثّله من هيمنة على كافة نواحي الحياة مثل تشجيع روح المنافسة وفرض المبادئ والقيم المعاصرة وكأنها المرجعية التي تتحكم في تفكيرنا وأسلوب حياتنا كسطوة القوة، والنزعة الاستهلاكية، والسعي وراء وسائل الراحة والرفاهية بلا ضوابط، والنظر لكل شيء بل للإنسان نفسه وكأنه سلعة تجارية. تقف الكنيسة في مواجهة كل هذا وقفة جادة دفاعًا عن الفقراء والمظلومين والمهمشين في تضامن وتكافل حقيقيين فلا تسمح للعصر لأن يشكّل حياتها وحياة مجتمعها بل تعمل على تغيير ينبع من الداخل لتحقيق اختبار حقيقي لإرادة الله لها وللمجتمع. ونؤمن أنه من واجب الكنيسة أن تتفاعل مع المجتمع الكنسي العام، ومع سائر الديانات فإن دورها كنور وكملح يستوجب ذلك. ولذلك فعلى الكنيسة أن تُشارك في الحوارات بين الطوائف والمذاهب المسيحية المختلفة، فالكنيسة المصلحة تُدرك أنها فى حاجة دائمة إلى ذلك، كما تدرك أن جسد المسيح فيه أعضاء كثيرة ومتنوعة، ومجال العمل المشترك يتسع لمشاركة الجميع، فتتحقق الوحدة في الخدمة، والوحدة في الهدف. أما حوارات الأديان فيجب أيضًا أن يكون للكنيسة دور فاعل فيها، دون تنازلات أو مساومات في الحق الكتابي. وعلى الكنيسة أن تقوم بخدمة المجتمع بالصور والأشكال المختلفة، فالدياكونية، أي الخدمة، جانب أصيل في حياة الكنيسة.

الشواهد: (أع6: 29)، (رو12: 2)، (مت5: 13، 14)، (أع1:6؛ 29:11؛ 2كو 4:8؛ 9: 1؛ 2تي11:4)

إيماننا بشأن الفرائض المقدسة

(58) نؤمن أن الرب يسوع أمر المؤمنين الأوائل، وبالتالي الكنيسة، بممارسة فريضتين هما المعمودية والعشاء الرباني ولذلك فنمارس في كنيستنا الإنجيلية هاتين الفريضتين ولا نطلق عليهما كلمة "سر" لأن من يستخدمون هذه الكلمة يقدمون لها مدلولًا يبتعد بنا كثيرًا عن المفهوم الكتابي الإنجيلي للمعمودية وللعشاء الرباني. كما إن الإضافات الأخرى للفرائض المقدسة، مما يسمونه "أسرار الكنيسة"، لا نجد في الكتاب المقدس نصًا يأمرنا بممارستها باعتبارها فضلًا عن كونها لم تكن معروفة في الكنيسة المسيحية في القرون الأولى. كما أن كلمة فريضة كلمة تتردد كثيرا فى العهد القديم كالفصح مثلاً الذي حل العشاء الربانى فى محله يشار إليه كفرسضة أبدية ونؤمن أن الفرائض المقدسة تقدم لنا بكيفية محسوسة وملموسة صورة لنعمة داخلية يمنحها الله للمؤمنين. فالفرائض المقدسة تقدم لنا بصورة عملية شهادة الرب لنا أنه يحبنا ويريد لنا أن نرتبط به، فيميز بيننا وبين من ينتسبون للعالم. ونؤمن أن الفرائض المقدسة ترتبط

تمامًا بوعود الله الصادقة والأمينة وتعبِّر عنها، وإنه لضعف إيماننا أعطانا الرب الفريضتين المقدستين كعلامة خارجية، يؤكد الروح القدس لقلوبنا داخليًّا عن طريقهما وعود محبة الله، مما يقوي إيماننا ويزيد من ثقتنا به. كما نؤمن أن كل فريضة مقدسة هي بمثابة ختم قارن يؤكد لنا أن الوعود التي تقدمها لنا الكلمة المقدسة، ورسالة الإنجيل التي نستمع إليها في كلمة الوعظ، صادرة من الرب بنفسه. ونؤمن أن الفرائض المقدسة ليست لها فاعلية في ذاتها فبرغم إيماننا أن نعمة الله غير مشروطة، إلا أن الحديث عن الفرائض وكأن لها فاعلية في ذاتها ومن ذاتها يتجاهل حرية عمل الروح القدس في القلب، كما يغفل أهمية استجابة الإيمان. كما إننا نؤمن أن الفرائض المقدسة لا تستمد فاعليتها من الشخص الذي يقوم بإجراءها، ما دامت تتم بالصورة التي رسمها الرب يسوع في إطار تقديم كلمة الله والصلاة. إلا إننا نؤمن أنه لتتم خدمة الكلمة والفرائض المقدسة بنظام وترتيب يقوم القسوس كخدام رسميين افرزتهم الكنيسة وخصصتهم لخدمة الكلمة والفرائض المقدسة بمباشرة إجراء الفريضتين، كإطار تنظيمي لا أكثر ولا أقل.

الشواهد: (مت28: 19؛ مر16: 15، 16)، (لو22: 19؛ 1كو11: 23-34)، (خر 12: 24)، (رو4: 11)، (1كو14: 40)

المعموديـة

(59) نؤمن أننا نمارس المعمودية في كنائسنا لأن الرب يسوع أمر بذلك. نؤمن أن العهد الجديد يقدم بعض أحداث العهد القديم الهامة بأنها صـــورة للمعمودية المســـيحية. كما أن العهد الجديد يبرز كيف أن المعمودية بمفهومها الصـــحيح حلت محل الختان في العهد القديم لكنما بمعناه الأعمق. وإذ قبل الرب يســـوع أن يعمده يوحنا بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا، أعلن وأكد بذلك ارتباطه الوثيق بنا، ليكون الممثل الحقيقي لنا، لننال نحن بركات عهد النعمة التي اكتملت بموته.

معنى ودلالة المعمودية

ونؤمن أن المعمودية علامة وختم لعهد النعمة، العهد الواحد، رغم اختلاف العلامة والتطبيق والممارســـة في العهد القديم. ونؤمن أن المعمودية هي الفريضـة التي بموجبها نُقبل في شركة الكنيسـة، بين جماعة المؤمنين، أي المجتمع الكنسي، ونُقبل كأبناء لله. ونؤمن أن المعمودية تشير لحقيقة خطية الإنسان، حتى نبحث عن خلاصنا خارج أنفسنا. ونؤمن أن المعمودية تتم باســـم الآب والابن والروح القدس، أي تعبيرًا عن ارتباطنا بالإله المثلث الأقانيم. فالآب هو الذي يتنازل لكي يدخل معنا في عهد أبدي بنعمته إذ يتبنانا كأولاده. والابن لأنه هو الذي يؤكد لنا أنه يغســـلنا بفعل دمه من خطايانا، ويطهرنا ويمحو كل ذكر لخطايانا، وهو الذي يمنحنا أن نشـــارك في موته وقيامته لبناء مملكته وهدم مملكة الشيطان، فتخضع رغباتنا لإرادته. والروح القدس لأنه يؤكد لنا أنه يسكن فينا ويقدسنا لنكون أعضاء في جسد المسيح ويهبنا أن نختبر ما حققه المسيح لنا من غسل خطايانا وتجديد حياتنا يوميًّا إلى أن نمثل في حضرة الله بلا عيب ولا دنس. كما أن الروح القدس هو الذي يُوجد الثمر في حياتنا ويدفعنا للخدمة تعبيرًا عن شـــكرنا لفضـــل

النعمة. ونؤمن أن المعمودية المسيحية كعلامة الانضمام لجسد المسيح تؤكد وحدة الكنيسة وتحارب الانقسامات وتدفع المؤمنين للسمو فوق كل الاختلافات مهما كانت والارتباط الوثيق بالكنيسة في أنحاء العالم. ولذلك فنحن نرفض إعادة المعمودية. ونؤمن أن المعمودية بما تشير إليه من الموت مع المسيح والقيامة معه تذكرنا وتدفعنا لعدم التساهل مع الخطية. كما نؤمن أيضًا أن المعمودية كعلامة وختم لتأكيد وتحقيق عهود الرب معنا ولنا، تشجعنا متى تعثرت حياتنا روحيًا حتى لا نيأس ولا نفشل، فنتذكر معموديتنا. ونؤمن أن خلاصنا يتحقق باتحادنا مع المسيح، لا بالمعمودية. فالمعمودية لا تمنح الميلاد الثاني ولكنها تشير إليه، ونحن نغتسل من خطايانا بدم المسيح والمعمودية علامة وختم لهذه الحقيقة.

الشواهد: (مت28: 19؛ مر16:16)، (1بط4: 20-21)، (1كو10: 1، 2)، (تث10: 15، 16؛ 30: 16؛ إر4:4؛ كو2: 11)،(مت3: 13-15)، (لو12: 50)، (رو4: 16؛ غل3: 29)، (1كو12: 13)، (يو1: 12)، (2كو6: 11؛ عب9: 14؛ 1يو1: 7؛ رؤ1: 5)، (إش43: 25؛ 44: 22؛ أع 3: 19)، (غل2: 20)، (2كو10: 4، 5)، (1كو1: 13)، (غل5: 22)، (1كو12: 13؛ غل3: 27، 28؛ كو3: 11)، (أف4: 5)، (رو6: 1ـــ5)، (1بط3: 21).

كيف تتم المعمودية؟

(60) نؤمن أن المعمودية المسيحية تتم بالماء، باسم الآب والابن والروح القدس، وبيد من تفرزهم الكنيسة وتخصصهم لخدمة الكلمة والفرائض المقدسة كإجراء تنظيمي. وتتم المعمودية في الصلاة المرفوعة لأجل من يتم عمادهم، ولتكون ممارسة المعمودية بالماء سبب بركة روحية للمعمدين. وبينما يرى البعض أن المعمودية يجب أن تكون بالتغطيس، ويقولون إن الموت مع المسيح والقيامة معه تعبّر عنهما المعمودية بالتغطيس أفضل تعبير بالإشارة إلى إلا أن نفس الفصلين الكتابيين يتحدثان أيضًا عن المعمودية كالاتحاد مع المسيح في موته وعن الصلب معه وعن الختان غير المصنوع بيد وكلها تعبيرات تصويرية للحديث عن المعمودية ولا تشير للتغطيس. أما القول بأن الفعل اليوناني المعبّر عن المعمودية لا يعني سوى التغطيس، فهذا يتجاهل أن الفعل يمكن أن يعني يبل أو يغمس أو يصبغ بل إنه من الواضح أن المعنى في مواضع كثيرة هو "الغسل" ولهذا فنحن نؤمن أن الفكرة الأساسية التي تشير إليها المعمودية في كلمة الله هي التطهير وهو الذي يتضح من كلمة الله بأنه يمكن أن يتم بالرش أو بالسكب أو بالتغطيس ولهذا فنحن نؤمن أنه في الحديث عن المعمودية يجب أن لا يكون التركيز على الأسلوب الذي تتم به المعمودية بل إلى الحقيقة نفسها والمضمون. كما إننا نؤمن أن حديث يوحنا المعمدان عن المعمودية وإشاراته لمعمودية الروح القدس تؤكد لنا أن المعمودية لا تعني بالضرورة فكرة التغطيس. كما أن الحديث عن حماية السحابة لشعب الرب القديم والعبور في البحر، كما في أرض يابسة، واعتبار هذين معمودية لموسى، أي ارتباط الشعب الوثيق بموسى لا يترك مجالًا للحديث عن أن المعمودية يجب أن تتم بالتغطيس. وواضح أيضًا أنه ليس من

المتصـــور أن الثلاثة آلاف نفس الذين اعتمدوا في يوم الخمســين قد تمت معموديتهم بالتغطيس. ولو كان التغطيس بغرض التعبير عن غسل الخطايا، لكان الاغتسال يوضح ذلك بصورة أفضل وأكمل.

الشـــواهد: (رو6: 3-6؛ كو2: 12)، (رو6: 5، 6)، (كو2: 11)، (لو16: 24)، (يو13: 26؛ رؤ19: 13)، (لو12: 50)، (مر7: 2ـــ5؛ 8؛ عب9: 10)، (حز36: 25؛ يو3: 25، 26؛ أع 22: 16؛ تي3: 5؛ عب10: 22؛ 1بط3: 21)، (لا14: 7؛ عد8: 7؛ حز36: 25؛ عب 9: 13؛ 19-22؛ 10: 22)، (مت4: 1؛ يو1: 37)، (أع2: 4)، (أع 2: 17، 23)، (أع 10: 44؛ 11: 15)، (1كو10: 1، 2)، (أع 9: 18؛ 10: 47؛ 16: 33، 34)، (رو 6: 3-6)، (كو 2: 12).

من هم الذين يُعمَّدون؟

(61) نؤمن أن العهد الجديد يعلِّم أن من يرغبون في الدخول إلى دائرة شعب الرب بالإيمان بالمسيح مخلصًا وفاديًا يجب أن يُعمدوا لأن المعمودية هي علامة وختم عهد النعمة والانضمام لشعب الرب الجديد، الكنيسة. وهؤلاء يكونون من البالغين وتتم معموديتهم كأفراد، وهذا ما نمارسه اليوم مع من يُقبلون إلى الإيمان من البالغين. إلا أن من يرتبطون بعائلات ممن يتحدث عنهم العهد الجديد فكانت تتم معمودية البيت كله معًا تعبيرًا عن الترابط والتضامن الذي يجعل أفراد البيت وحدة واحدة. كما إننا نؤمن أن حديث الرسول بولس عن كون شعب الرب القديم الذي كان يشمل الكبار والصغار، وشعب الرب الجديد قد أصبحا واحدًا في المسيح يؤكد لنا قبول أبناء المؤمنين ضمن شعب الرب. فأصبح المؤمنون بالمسيح رعية مع القديسين تمامًا كما يعتبر الطفل منتميًا لوطن والديه. ومعمودية كل أهل البيت هي علامة وختم للتعبير عن أن بركات المعمودية، أي الارتباط بشعب الرب، تمتد من الوالدين إلى الأبناء. كما نؤمن أن معمودية أبناء المؤمنين تقدم لنا صورة عن مبادرة النعمة، إذ تعبر عن محبة الله لنا قبل أن تظهر من جانبنا أية بادرة محبة أو ثقة، فنحن نحب لأنه هو أحبنا أولًا. أما من يعتبرون أن المعمودية هي أساسًا إعلان إيماننا ويرفضون معمودية أبناء المؤمنين فيفرِّطون في حقيقة مبادرة النعمة، إذ يُصبح الإنسان في مركز الدائرة بدلًا من الله، وإن كنا نؤمن أيضًا أن المعمودية لا تمنح الولادة الجديدة، فالأطفال الذين يموتون قبل أن تتم معموديتهم لا يؤثر هذا على علاقتهم بالرب. نؤمن أن المعمودية تضع على عاتق الكنيسة وعلى عاتق الوالدين مسئولية كبيرة، هي مسئولية التعليم والتدريب فالرب الذي قال: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم" قال أيضًا: "وعمدوهم... وعلموهم جميع ما أوصيتكم به" وإذ يتحدث الرب عن عهده مع إبراهيم يقول: "لأني عرفته (اخترته) لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا برًا وعدلًا...".

الشـــواهد: (مر16:16)، (أع 8: 38؛ 9: 18؛ 22: 16)، (أع 10: 48؛ 16: 15؛ 16: 33؛ 18: 8؛ 1كو1: 16)، (أف2: 15)، (أف2: 19)، (1كو7: 14)، (أع 2: 38، 39؛ 1كو12: 13؛ كو2: 11، 12)، (1يو4: 19)، (مت28: 19،20)، (تك18: 19).

العشاء الرباني

(62) نؤمن أن الرب يسوع الذي رسم فريضة المعمودية رسم أيضًا بنفسه فريضة العشاء الرباني.

العشاء الرباني وعيد الفصح

نؤمن أن العشاء الرباني ارتبط ارتباطًا وثيقًا بمائدة عيد الفصح. الذي يتحدث عنه سفر الخروج بإعتباره " فريضة أبدية " احتفالًا بعهد الرب بأن يخلص شعبه. ونؤمن أن الرب يسوع استخدم عبارة "العهد الجديد بدمي" ليؤكد أن علاقة الرب بشعبه هي دائمًا علاقة عهد هو عهد النعمة. إلا أنه من الناحية الأخرى أكد أن العشاء الرباني يضع إطارًا جديدًا لهذا العهد يختلف تمامًا عن القديم، أصبح لنا في العهد الجديد ذبيحة واحدة لا تكرر ، هي ذبيحة المسيح، ولذلك فلا حاجة إلى الحديث عن ذبائح من بعدها ولا يجوز القول بتكرارها بأي صورة من الصور وعلى أساس تقديم جسد يسوع مرة واحدة نحن مقدسون. ولذلك فنحن نؤمن أن الذبائح التي أصبح علينا أن نقدمها كمؤمنين إنما هي ذبائح الشكر لله والتسبيح، اعترافًا بفضل تلك الذبيحة الواحدة الكافية كما وأن نقدم ذبائح فعل الخير وتقديم المساعدات للآخرين كتعبير عملي عن شكرنا للرب يفرِّح قلب إلهنا بل أن نقدم ذواتنا لله في عبادة واعية. كما نؤمن أنه لنا في العهد الجديد رئيس كهنة أبطل دور الكهنوت البشري تمامًا لأن كهنوته لا يزول وهو يضمن عهدًا أفضل ويفتح الطريق لعلاقة مباشرة مع الله وبذلك فلا عودة للحديث عن كهنوت بشري خاص من بعده. فالمؤمنون قد أصبحوا مملكة كهنة يقدمون ذبائح روحية مما يؤكد كهنوت جميع المؤمنين. إذ يحق لكل مؤمن أن يتقدم مباشرة إلى الله. فلذلك فنحن نؤمن أنه لا أساس للحديث عن المؤمنين باعتبارهم فئتين أكليروس أي الذين اتخذهم الله نصيبًا له أو صار الله نصيبهم وهم الكهنة، وعلمانيين أي الشعب. فالمؤمنون جميعًا هم شعب الرب وهم أنفسهم جميعًا نصيب الرب أو من اتخذوا الرب نصيبًا، وإن كان كل واحد يقوم بدوره الخاص كعضو في جسد المسيح. ولذلك فنحن نؤمن أنه لا مجال للحديث عن العشاء الرباني كتقديم ذبيحة تتطلب كاهنًا ومذبحًا يُقدم عليه جسد المسيح. فنحن لا نملك ما نقدمه للرب لننال بركات الفداء فقد اكتملت هذه بصليب المسيح. ولكننا نأتي في العشاء الرباني بأيد فارغة، لنتناول من مائدته إذ يقدم لنا ذاته لنتغذى روحيًّا على شخصه المبارك.وإذ نؤمن أن الصورة الواضحة التي قَصَدَ الرب يسوع أن يقدمها لنا عن العشاء الرباني هي صورة مائدة لا مذبح بكل أبعاد وغنى هذه الصورة.

الشواهد: (مت26: 26-29؛ مر14: 22-25؛ لو 22: 14ــ21؛ 1كو11: 23ــ25)، (خر 12: 17)، (عب7: 27؛ 10: 10، 14)، (1كو5: 7)، (يو1: 39؛ 1بط1: 19)، (عب10: 10)، (عب13: 15)، (عب13: 16)، (رو6: 13؛ 12: 1؛ 1بط2: 5)، (عب7: 24؛ 8: 11)، (عب6: 22ــ 25)، (عب2: 17، 4: 14ــ 16؛ 10:

19ـــــ23)، (رؤ1: 5؛ 5: 10)، (خر19: 6؛ 1بط2: 9)، (عب7: 25؛ 9: 15؛ 1تي2: 25؛ 1يو2: 1)، (تث32: 9)، (رو12: 4، 5؛ 1بط4: 10)

معنى ودلالة العشاء الرباني

(63) نؤمن أن العشاء الرباني أحد وسائط النعمة. فإذ تُعبّر المعمودية عن أن الحياة المسيحية تتأسس على نعمة الله وأن المعمودية هي علامة وختم انضمام الأفراد لشعب الرب، فإن العشاء الرباني يُعبّر عن حاجتنا الدائمة لأن نتغذى روحيًّا لننمو. ونؤمن أن العشاء الربانى يؤكد لمن يتناولون منه أنهم موضوع محبة الله وان كل وعود العهد وكل غنى الإنجيل، وكل بركات الخلاص هى لهم. ونؤمن أن العشاء الرباني تذكار لذبيحة المسيح، وهي ليست مجرد ذكرى لحدث تم في الماضي وانتهى، لكنها ذكرى حية، فذبيحة المسيح تتخطى حدود الزمان والمكان فأثرها لا زال باقيًا في الحاضر، بل ويمتد للمستقبل. بل إن وليمة العشاء الرباني هي وليمة شكر وحمد وتسبيح تدفعنا لأن نتطلع للرجاء المبارك بمجيء المسيح ثانية واكتمال ملكوت الله ولأن نتطلع إلى الوليمة السماوية مع المسيح. ونؤمن أنه بالصلاة والشكر يخصص الخبز والخمر لاستخدام العشاء الرباني، لغذاء المؤمنين روحيًّا إلا أن الخبز يظل خبزًا والخمر تظل خمرًا وهذا ما يؤكده حديث بولس الرسول عن العشاء الرباني ونحن لا نتغذى على الرب يسوع بأفواهنا ومعدتنا، وإنما بالإيمان بقلوبنا وعقولنا، فنحن نؤمن أن حضور المسيح يتحقق في قلوب المؤمنين لا في الخبز والخمر، وهو حضور ديناميكي يعمل بقوة ليعمّق وحدتنا الحية به وبالمؤمنين باعتباره الرأس ونحن أعضاء جسده.
الشواهد: (كو 11: 26)، (1كو11: 24-26)، (عب9: 13)، (1كو10: 16، 17)، (1كو11: 26)، (مت26: 29؛ 1كو11: 26)، (رؤ19: 9)، (1كو10: 17؛ 11: 26-28).

العشاء الرباني والتناول منه

(64) نؤمن أن من يتناولون هم من سبق أن تعمدوا فانضموا لشعب الرب على أساس نعمة المسيح، واعترفوا بخطاياهم وأدركوا أن غفران خطاياهم بعمل المسيح، وأعلنوا إيمانهم، والتزموا بالارتباط بجماعة المؤمنين، وحمل المسئوليات وقبول التبعات المترتبة على هذا الارتباط، من امتحان النفس ومسئولية الشهادة والكرازة. وكما رأينا أن المعمودية تشبه حق انتماء الأطفال لوطن الوالدين، وإن كان الطفل لا يمارس إمتيازات ومسئوليات المواطنة سوى في وقت لاحق، كذلك يكون التناول من العشاء الرباني بإمتيازاته ومسئولياته في السن التي يدرك فيها من سبق عماده هذه الحقائق وعلى الوالدين أن يراعوا ذلك. ونؤمن أن من يتناولون من المائدة هم الذين يحسون بحاجتهم لتقوية إيمانهم ويرغبون في إصلاح حياتهم، ولذلك فعلى الكنيسة أن تشجع التائبين، وتشجع امتحان النفس في ضوء كلمة الله، لا لتثبيط الهمم والامتناع عن التناول، ولكن للتأكد من الرغبة الصادقة في الإصلاح، فالاستحقاق يتأسس على نعمة الله.إلا أننا نؤمن أيضًا أنه على الكنيسة أن لا تتهاون مع من لا يدركون معنى وقيمة التناول من المائدة،

فيتعاملون معها باســتخفاف. فنحن نؤمن أن العشــاء الرباني يكشــف لنا ما يجب أن تكون عليه حياتنا في علاقتنا بالرب، وبجماعة المؤمنين في كل مكان، فنشهد لفضل النعمة ونحدّث الناس عن عمل الفداء قولًا وعملًا.
الشواهد: (1كو11: 28)، (1كو11: 6)، (1بط2: 9)، (1كو11: 26)

إيماننا بشأن الأخرويات: الرجاء المسيحي

القيامة العامة

(65) نؤمن أن هنالك قيامة عامة لجميع البشــر وهنالك دينونة عامة إذ يجيء المســيح ثانية بمجد ليدين الأحياء والأموات. ونؤمن أننا ننتظر القيامة على أساس الرجاء الذي لنا في المسيح يسوع من جهة الراقدين الذين سبقونا أو الذين يرقدون الآن، فلا نحزن كغيرنا من البشر ممن ليس لديهم هذا الرجاء ولذلك فعند انتقال أحبائنا نجتمع كمؤمنين حول الرب في خدمة تعزية مما تقدمه لنا كلمة الله، فنحن لا نُقيم صلوات لأجل المنتقلين ولا جنازات ولا تذكارات ولا نؤبّنهم مما يبتعد بنا عن التعزيات التي تقدمها كلمة الله بعمل الروح القدس. ونؤمن أن الرجاء المســيحي لا يحده زمان أو مكان فالمؤمنون مواطنو السماء حتى وهم يعيشون على الأرض. ونؤمن أن الحياة الأبدية تبدأ بالقيامة من موت الخطية، وتكتمل بقيامة الجسد، ولذلك يتحدث المسيح عن الموت كرقاد انتظارًا للقيامة. ونؤمن أن كلمة الله لا تحدثنا عن خلود النفس وفناء الجسد. ولذلك نؤمن بقيامة الأجساد، وأنه بذلك يكتمل فداء المؤمنين.
الشــواهد: (دا12: 2؛ يو5: 28، 29؛ أع 24: 15؛ 1كو15: 12-22؛ عب9: 27)، (يو5: 22، 27؛ أع17: 31؛ 2كو5: 10)، (1كو15: 19؛ 1تس4: 13)، (1كو15: 19)، (في3: 20؛ 2كو5: 6)، (يو5: 25؛ أف2: 5؛ يو17: 3)، (يو11: 11؛ 1كو15: 51؛ 1تس4: 13، 14)، (رو8: 23).

الحالة بين الموت والقيامة

(66) نؤمن أن المؤمنين المنتقلين يرقدون في الرب، فيتحقق لهم ما آمنوا به ويختبرون التواجد في حضــرة الله فينتقلون من الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة المنتصرة فينتهي جهادهم ويستريحون من أتعابهم وتنقطع صلتهم بالأحياء فى الأرض، ويكملون حالا فى القداسة ويكونون فى سلام فى حضرة المسيح وفى شركة معه إلى أن يكتمل فرحهم وابتهاجهم في القيامة العامة والدينونة العامة أما أرواح من رفضــوا بركات عمل المســيح ولم يتوبوا فيســتمرون فى موضع عذاب، ادراكا منهم لجسامة رفضهم محبة الله ونعمته.
الشــواهد: (رو 8 : 21 ؛ رو11 : 32 ؛ 1تس 4 : 7 – 15 ؛ رؤ 19 : 7)، (1كو 15 : 49، في 3 : 21)، (رو8: 19،21)، (2بط3:9)، (رو8:24؛ 1كو2:9)،(أع7: 60، 13: 36، 1كو15: 51،20،18،6؛ 1تس4: 13-15؛ يو11:11)، (لو16: 19-31؛ لو23: 43؛ 2كو5: 8؛ في1: 22-24، أع7: 59)، (لو23: 43،42؛ في1: 21-25؛ 2تي 4: 7،8؛ رؤ14: 13).

جسد القيامة

(67) نؤمن أن هنالك ارتباط بين أجساد البشر في هذه الحياة وجسد القيامة، يشبهه الكتاب المقدس بالحبة التي يتم زراعتها والنبتة التي تنمو أو الخيمة والبناء كما أن الكتاب المقدس يخبرنا أن جسد القيامة للمؤمنين سيكون مشابهًا لجسد المسيح المقام.

حياة الدهر الآتي

ونؤمن أن كلمة الله تذكرنا أن هنالك الكثير مما لا نستطيع أن ندركه تمامًا في هذه الحياة ولكننا نحيا حياة الثقة. نؤمن أن حياة الدهر الآتي حياة خدمة وأنها حياة حيث يكون المسيح وفي حضرة الله.

الشواهد :(1كو15: 35. 44)، (1كو5: 1)، (في3: 21؛ 1يو3: 2)، (يو14: 2؛ عب11: 1)،(رو8: 24؛ 1كو13: 12)، (رؤ22: 3، 4)، (يو14: 3.1).

الرجاء المبارك

(68) نؤمن أن أحداث التاريخ لا تسير في حلقة مفرَّغة، كما نؤمن أنها لا تتصف بالعشوائية، أو إن التاريخ ينتهي بفوضى. فالله هو رب التاريخ ويقود أحداثه نحو هدف يحقق مقاصده. وتاريخ تعامل الله مع الخليقة يبلغ تمامه في ذاك الذي منه بدأت لأنه هو الألف والياء الأول والآخِر، وهو الذي منه وبه وله كل الأشياء. كما نؤمن أن ميلاد المسيح وحياته وموته وقيامته وصعوده هي أهم أحداث الماضي، وهي التي نضم إليها ماضينا الملوث لتصنع منه حياة جديدة، كما نؤمن أن أهم حقيقة في الحاضر هي أن المسيح جالسٌ عن يمين الآب يشفع فينا، ويملك على الكون، ممسكًا بزمام كل الأمور جاعلًا حياتنا مختبئة معه في الله فإننا نؤمن أن أهم حدث يجب أن ننشغل به وننتظره في المستقبل هو مجيء المسيح ثانية بمجد، إذ يُستعلن للجميع ربًا وملكًا فهذا هو الرجاء المبارك الذي يتطلع المؤمنون إليه.

الشواهد: (رؤ1: 11، 17؛ 22: 13)، (رو11: 36)، (كو3: 3)، (في 2 : 9 – 11 ؛ رؤ1 : 5 – 7)، (تي2: 13).

المجيء، الظهور، الاستعلان ... الاختطاف

(69) ونؤمن أن العهد الجديد يتحدث عن مجيء المسيح ثانية بألفاظ مختلفة منها المجيء بمعنى التواجد الشخصي؛ والاستعلان، والظهور بمعنى الظهور المجيد وكذلك الظهور بمعنى المجيء الظاهر، والإتيان بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان آخر، والمجيء بمعنى الوصول. ورغم تعدد هذه المفردات إلا أنها تعبِّر عن حقيقة واحدة، دون فاصل زمني بينها. ولذلك فإن تفسير الكلمة المقدسة يرتبك لو حاولنا أن نكتشف اختلافات بين هذه التعبيرات. ونحن نؤمن أن

اختطاف المؤمنين وقيامة الراقدين عند مجيء الرب ثانية لا يحدثان سرًا، دون أن يدري بهما الآخرون. فالمجيء الثاني مجيء شخصي، ومجيء علني مجيد فهو سيأتي منتصرًا بقوة وسلطان، أما موعد مجيئه فهو غير معروف بل ويباغت كل توقعات البشر مما يدعو المؤمنين للسهر المتواصل.

الشواهد: (1كو15: 23؛ 1تس4: 15؛ يع 5: 7)، (2تس 1: 7؛ 1بط1: 7، 13)، (1تي 6: 14؛ 2تي4: 1)، (كو3: 4؛ 1بط5: 4؛ 1يو 3: 2)، (لو19: 13)، (رؤ2: 25)، (مت24: 37؛ لو17: 26،30؛ مت24: 44، قارن أيضًا 2تس2: 8؛ 1يو2: 28)، (أع 1: 11؛ 1تس4: 16)، (مت24: 36)، (مت24: 42؛ مر13: 33؛ 1تس5: 2،7).

المجيء الثاني والنبوات

(70) نؤمن أن الرجاء المبارك لا يدفعنا لأن ننشغل بأحداث ستقع، بل لأن نتطلع إلى شخص سيأتي كما وعد. لذلك فنحن لا نوجه اهتمامنا لأن نربط بين حوادث تاريخية وبعض العبارات الكتابية لنصل إلى جداول زمنية نحدد على أساسها موعد المجيء. إن مثل هذا قد يُشبع الفضول البشري، ولكنه سوف يُبعدنا عن النشاط في الوكالة المسيحية والصلاح في السلوك والفرح في كافة الظروف، في شوق وتوقع دائم لذلك المجيء. وإذ تبرد محبة الكثيرين فإن المجيء الثاني يدفعنا كمؤمنين للسهر واليقظة المستمرة وكافة التطبيقات العملية في حياة الإيمان والطاعة والمحبة والكرازة ونحن نخدمه في شخص أخوته وأخواته ونشهد له بالكلام وبالعمل.ونؤمن أن الكتاب المقدس يحدثنا عن المجيء الثاني في كتابات نبوية أحيانًا وفي كتابات رؤوية في بعض الأماكن. فالكتابات الرؤوية لا يمكن التعامل معها في معانيها الحرفية، كما أن التفسير الصحيح للكلمة المقدسة يستوجب أن نتعامل مع الكتاب المقدس ككل، لا مع عبارات بعينها نحدد من خلالها فهمًا معينًا لكل الكتاب. ونؤمن أنه بالمجيء الثانى يكتمل خلاص وتمجيد كل المؤنين ليصبحوا على صورة المسيح، بل ويكتمل تحرر كل الخليقة التى تنتظر فى ترقُّب ولهفة أن يُعلن أبناء الله، لتُعتَق من الاستبعاد لسلطان الفناء، حتى لا تنتهي إلى "لاشيء". كمؤمنين فإننا نقبل بشكر كل ساعة ويوم وسنة يتأخر فيها مجيء المسيح ثانية لإتاحة فرصة التوبة للخطاة، وتقديم مزيد من الفرص للكرازة بالإنجيل، والتجاوب مع نعمة الله. وفى كل هذا نؤمن أن الرجاء المسيحى يتجاوز حدود "التعريف" وحدود الإدراك. أما نبوات العهد القديم ووعود الرب لإبراهيم ولنسله فقد كان اختيار الله لهم على أساس محبته ونعمته. وذلك لرسالة خاصة لا ترمي للانعزال ولا للتعالي، فوعد الرب صريح أنه في إبراهيم تتبارك جميع شعوب العالم وكل وعود الرب كانت مشروطة بالطاعة والأمانة للرب وإذ جاء المسيح "ابن داود"، "ابن إبراهيم" موضوع عهد الله، تحققت فيه كل وعود العهد القديم وزالت الفواصل وانتهي التمييز بين اليهود وغير اليهود بل أمكن الحديث عن المؤمنين والكنيسة باعتبارهم إسرائيل الله الجديد ويتحقق فيهم ما كان الله ينتظر أن يتحقق في شعبه القديم.

الشـــواهد : (يو14: 3؛ أع 1: 11)، (لو 19: 13)، (تي2: 12–14؛ 1يو 3:3؛ 2بط3: 11،14)، (تي2: 13؛ رؤ22: 20)، (مت12:24)، (مت24: 42، 25: 13؛ مر13: 33، 35؛ لو21: 36؛ 1تس5: 2–6؛ رؤ3: 3، 16: 15)، (مت 25: 40)، (تث7: 7، 8)، (تك12: 3)، (إش42: 6)، (تك17: 1؛ خر19: 5، 6؛ تث4: 1؛ 7: 9، 10)، (مت1:1)، (غل3: 16)، (أف2: 14ـ16)، (غل6: 16)، (خر19: 5، 6؛ 1بط2: 9، 10)، (رو 8 : 21 ؛ رو 11 : 32، ا تس 4: 7 – 15 ؛ رؤ 19 : 7)، (1 كو 15 : 49، فى 3 : 21)، (8 : 19، 21)، (2 بط 3 : 9)، (رو 8 : 24 ؛ 1 كو 2 : 9).

القيامة العامة والدينونة العامة

(71) نؤمن أن المســيح إذ يأتي ثانية بمجدٍ، فإنما يأتي بقوة وســلطان ليدين الجميع. والدينونة، وإن كانت تشــير أحيانًا إلى العقاب إلا أنها تعني أيضًا القضاء أو المحاسبة أو الجزاء سواء للثواب أو للعقاب.

يقين الدينونة

وبقدر ما تحذّرنا كلمة الله ضــد تحديد موعد المجيء الثاني للمســيح، بقدر ما تؤكد لنا حقيقة القيامة العامة لجميع الأموات، وحقيقة الدينونة العامة لجميع البشــر مما يمتنع معه الإشــارة إلى للقول بفناء الأشــرار. ونؤمن أن يقين الدينونة يؤثر على حاضر الحياة وعلى مستقبلها، فيدفعنا لحياة الوكالة، ويفسح المجال لأن يحقق الفداء دوره في كل جوانب الحياة، سيما في عالم تقدم في العلم والمعرفة والتكنولوجيا، فأصبحت "وسائل" الحياة أسهل وأيسر بينما أصبح "هدف" الحياة غامضًا لدى كثيرين. وازاء يقين الدينونة لا يمكننا أن نغمض عيوننا عن الفقر والظلم والقهر وسائر ما يعاني منه بعض البشــر، فلا نقف موقفًا ســلبيًا ازاء مثل هؤلاء وكأن "الســماء" ســوف تعوّضــهم عن كل ذلك بعد الممات. فالدينونة تذكّرنا بمسئولياتنا هنا والآن. ونؤمن أنه في القيامة العامة يدين الله سرائر الناس. والدينونة تشير إلى هدف الله النهائي وإعلان هذا الهدف، حيث يطرح المسيح جميع الأعداء لدينونة أبدية يقضــي فيها قضــاءً نهائيًا على قوي الشر.

الشواهد: (يو3: 17– 19؛ رو 8: 1)، (عب9: 27؛ مت25: 31)، (دا 12 :2؛ مت13: 41ـــ43؛ 25: 31–43؛ يو5: 29؛ أع 24: 15؛ 2كو 5: 10، عب9: 27)، (مل4: 1)، (مت 25: 41 – 46)، (رو2:16)، (1كو4: 5)، (1كو15: 25؛ رؤ 19: 19 –21؛20: 10).

المؤمنون والدينونة

(72) وفي ضوء القيامة العامة والدينونة العامة لا نواجه المشاكل والصعوبات استنادًا إلى شجاعة تنبع من داخلنا كموقف وجودي جاد، ولكنما بشجاعة الواثق بأن هنالك خطة وهدف وغاية من وراء كل هذه، ولكوننا دائمًا معه وهو يمســـك بيدنا اليمني حتى في أحلك الأحوال. والمؤمنون ينتظرون الديّان برؤوس مرفوعة، فالديان هو الذي مات

لأجلهم وقام، وهو الذي سبق أن أُدين لأجلهم وأزال عنهم اللعنة. ونؤمن أن الدينونة هي للرب وحده. ولذلك فنحن لا ندين الآخرين، ولا نستبق الأحداث، ولا نسترسل في وصف الدينونة وما يليها. إلا أن هذا لا يقف حائلًا دون المصارحة الأخوية والنقد البناء ودور الكنيسة الإيجابي. ونؤمن أنه انطلاقًا من الإيمان الراسخ بكفاية ذبيحة المسيح الكفارية، فإن الحقيقة المركزية في الحديث عن الدينونة يجب أن تكون دائمًا حقيقة النعمة. فالخلاص لا يتحقق نتيجة للأعمال الصالحة، وإن كانت الأعمال الصالحة هي الثمر الطبيعي للخلاص، حتى لا يفتخر أحد. كما أن الخلاص بالنعمة يجعل المؤمن يحيا في سلام، وينتقل من هذا العالم في ثقة ويقين. والبركات الروحية المختلفة، بل سكنى الروح القدس في المؤمنين يقدم لهم الختم والعربون، فتتوطد ثقتهم ويثبت يقينهم في الحاضر ولا يخافون من دينونة في المستقبل. ونؤمن أن الدينونة بالنسبة للمؤمنين إنما هي لتقييم مدى الوكالة وتقديم المكافآت. فتكتمل للمؤمنين سعادتهم، ويكتمل "المجتمع المفدي" الذي هو ملكوت الله. وتواجد المؤمنين معًا في حضرة الله هو اكتمال السعادة الحقيقية للمؤمنين. ومما يشجعنا كمؤمنين أن الرب لا ينظر إلينا في الدينونة على أساس ما أنجزناه في الحياة، بل على مدى أمانتنا في الوكالة

الشواهد: (مز2: 4؛ 73: 23؛ إش4 :10)، (2كو5: 21)، (مت 7: 1؛ رو 14: 10-15؛ 1كو 4: 5)، (مت18: 15-17، لو17: 3، 4؛ رو14: 13؛ 1كو5: 1ـــ 5 مع 2كو2: 5ـــ 8؛ تي2: 15)، (عب9: 26؛ 10:10)، (أف 2: 8)، (غل3: 1-14؛ أف2: 8،9)، (رو5: 1؛ 2تي1: 12)، (أف1: 13،14؛ رو8: 1)، (رو14: 10-12؛ 1كو3: 9-15؛ 1كو4: 5؛ 1كو15: 41)، (رؤ 19: 6-8)،(مت7: 21-23؛ رؤ2: 10).

المنتقلون وحسم المواقف

(73) ونؤمن أنه على أساس كلمة الله المقدسة ووعود الله الصادقة والأمينة واعتمادًا على نعمة الله، فإن المؤمنين المنتقلين لا يحتاجون إلى شفاعة قديسين أو ملائكة، ولا لصلوات أفراد المؤمنين، أو صلوات وخدمات الكنيسة، أو صدقات أو إحسانات تقدم باسمهم، ليختبروا الراحة والسعادة الكاملة. فعمل المسيح الكفاري الكامل وشفاعته الأكيدة في المؤمنين فيهما الضمان الكافي والاطمئنان والسلام. وبعيدًا عن هذه، يسود القلق وعدم الاستقرار، رغم كل ما قد يبذله البشر، بدافع طبيعتهم الإنسانية التي لا تتوافق مع قبول النعمة المجانية. كما أننا على نفس الأساس نثق أنه لا مجال للحديث عن مكان يذهب إليه الأطفال غير المعمدين أو المؤمنين الذين شابت حياتهم بعض الضعفات، ليتطهروا فيه عن طريق عذابات قد تطول وقد تقصر، يحتاجون خلالها لأعمال صالحة وصلوات يقدمها الأحياء نيابة عنهم، ولشفاعة ملائكة، وشفاعة قديسين يُقال إنهم أنجزوا في حياتهم ما يزيد عما يطلبه الله من سائر المؤمنين، مما يتيح للكنيسة عن طريق صلواتها وممارساتها، أن تحقق للمنتقلين على أساس هذه "الزوائد" تخفيف عذابهم وتقصير فترته. فإننا نؤمن أن الأساس الراسخ المتين هو أساس النعمة وكل تعليم أو ممارسة بعيدًا عن ذلك يخدش مجد الله من ناحية، ويترك المؤمن في حال الفزع وعدم الاستقرار بعيدًا عن يقين النعمة من الناحية الأخرى.

ونؤمن أن الموت الجسدى إذ يضع حدًا فاصلًا للمؤمنين بين حياة الجهاد في الأرض، وحياة الراحة الأبدية، ويضع حدًا فاصلًا للأشرار إذ يُغلَق باب التوبة وتحسم المواقف. فمن وصلتهم رسالة الإنجيل ولم يؤمنوا يختبرون حال البعد عن الله، ويدركون مقدار المحبة الإلهية التي رفضوها. وهذا هو العذاب الأبدي بعينه، ولا يمكن لشفاعة ملائكة أو قديسين أو صلوات أو حسنات أن تعود عليهم بأي نفع. ونؤمن أن حقيقة الدينونة العامة تقدم تحذيرًا للأشرار حيث يكشف الرب حقيقة كل أدعياء الإيمان مهما بلغوا من درجات التقوى الظاهرية والأعمال التى قد تُبهر البشر فالرب ينظر إلى القلب وعقاب الأشرار حاسم أبدي.والعلاقة في كل الحالات علاقة شخصية فردية وتحذر كلمة الله كل إنسان من أن يضيّع الفرصة المتاحة له في هذه الحياة ولا تتكرر. وتعلّمنا كلمة الله أن من لم تصل إليهم رسالة الإنجيل يعاملهم الله بقدر النور الذي وصل إليهم وعلينا أن نترك هذا لحكم الرب.

الشواهد: (1تي2: 5؛ عب7: 25،24؛ 10:10؛ 1يو2:1)، (عب13: 9)، (مت10:25؛ لو 16: 19 – 31)، (مر9: 48،43؛ مت10: 28؛ لو16: 19–31، 2تس1: 8، 9)، (مت7 :21–23)، (1صم 16: 7)، (مر9: 48،43؛ مت10: 28)، (غل6: 3–5؛ رو14: 12)، (عب2: 1–3؛ مت12: 32؛ 2كو5: 10؛ عب9: 27)، (رو1: 19–23؛ 2: 15،14)، (1كو4: 5).

الملك النهائي للمسيح

(74) نؤمن أنه بمجيء المسيح إلى أرضنا متجسدًا أسس الملكوت: ملكوت الله الذي هو هو ملكوت السماوات. ونؤمن أنه بذلك بدأ في أن يحوّل الأنظار بعيدًا عن المملكة الأرضية التى كانت تشغل الأفكار في عصره. ولذلك فإننا نرفض كل دعوة لأن نتطلع إلى مملكة أرضية للمسيح، يُتوّج هو فيها ملكًا زمنيًّا. ونؤمن أنه إذ يملك المسيح بمجيئه ثانية بمجد، فلن يكون لملكه نهاية ولذلك فالحديث عن مُلكٍ للمسيح يدوم لألف سنة، حديث رمزي يرد في سفر الرؤيا وهو سفر مكتوب بلغة رؤوية، نضل السبيل لو حاولنا أن نفهمها بمعناها الحرفي، ودون اعتبارٍ لكل ظروف الكتابة. ونؤمن أن ملكوت الله الذي بدأ بالمجيء الأول للمسيح في التجسد يكتمل ويبلغ تمامه بمجيء المسيح ثانية. فالرجاء المسيحي يتطلع دائمًا إلى اكتمال الأمور مما يتحقق بمجيء المسيح ثانية في ملكوت أبيه. ونؤمن أن مُلك المسيح النهائي يشمل دائرة الملكوت الذي أسسه بتجسده وعمل الفداء، ليملك في قلوب المؤمنين عن رغبة منهم وبإرادة حرة، كما يكتمل بأن يشمل الخليقة كلها، إذ يسود عليها سيادة لا تُحدّ، فيخضع له الأبرار والأشرار وجميع الكائنات وحتى الشياطين، فيعترف الجميع بمجد الله وملكه وسلطانه وتخضع له كل القوي، وتجثو له كل ركبة. وإذ يملك المسيح ملكًا نهائيًّا وتكتمل حقيقة كونه ملك الملوك ورب الأرباب تتحقق السماء الجديدة والأرض الجديدة.

الشـــواهد: (مت 13: 31؛ مر4: 30)، (يو18: 36)، (إش4:2؛ 11: 6– 9؛ 65: 17 – 25؛ مي 4: 3)، (رو14:17)، (لو1: 33)، (رؤ20: 2، 3، 4، 5، 6)، (مر10: 42 ـــ45)، (إش45: 3)، (إش 45: 3 ؛1كو 15: 25؛ في 2: 9 ـــــ 11؛ أف1: 21، 22؛ 1بط 3: 22)، (رؤ19: 9 –16)، (إش66: 22؛ 2بط3: 13؛ رؤ21: 1).